الحدث

كشف انسحاب الجيش الإسرائيلي من شرقي خانيونس إثر اجتياح المنطقة لثمانية أيام، عن محرقة نفذها في المنطقة، أسفرت عن سقوط نحو 300 شهيد وتدمير شبه كامل للأحياء والمباني السكنية، لكن كل ذلك لم يمنع الأهالي من المسارعة للعودة إلى منطقتهم

محرقة خانيونس

انسحاب الجيش الإسرائيلي يكشف حجم جرائمه

عائدون إلى بني سهيلا شرقي خانيونس أمس (بشار طالب/فرانس برس)

غزة ـ **العربي الجديد**

لم يختلف المشهد في شرقي خانيونس أمس الثلاثاء، بعد انسحاب جيش الاحتلال من المنطقة إثر عملية اجتياح استمرت ثمانية أيام، عن مشاهد مناطق أخرى في قطاع غزة اقتحمها الاحتلال خلال حربه المتواصلة منذ نحو 10 أشهر، فالانسحاب كشف عن جثث عشرات الفلسطينيين الذين قتلهم الجيش خلال عملياته شرقي خانيونس، بالتوازي مع تدمير كبير للأبنية والبنى التحتية. وفي حين أعاد هذا المشهد تصويب الأنظار نحو الميدان والمجازر المتكررة بشكل شبه يومي في القطاع، لكن لا مؤشرات في المقابل عن وقف قريب للحرب في ظل وضع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو المزيد من العوائق أمام مفاوضات وقف إطلاق النار، بما غيّب الحديث عن أي محادثات راهنة للتوصل إلى اتفاق.

«رغم المعاناة عائدون»، هكذا كان موقف المئات من أهالي شرقي خانيونس أمس الثلاثاء وهم يعودون إلى منطقتهم التي هجرهم منها الاحتلال في 22 يوليو/تموز الحالي حين بدء عمليته العسكرية هناك زاعماً وجود بنية تحتية جديدة لحركة حماس في المنطقة ورداً على إطلاق الصواريخ من المنطقة. لكن الصورة على الأرض كانت كارثية، ففرق الدفاع المدني والإنقاذ كانت تعمل على جمع جثث نحو 300 فلسطيني استشهدوا على يد قوات الاحتلال، فيما كانت المنطقة مدمرة بشكل شبه كامل.

وأعلن جيش الاحتلال انسحاب قواته من شرق محافظة خانيونس عقب «استكمال نشاطاته العسكرية»، وانتشال جثامين 5 أسرى إسرائيليين. وقال في بيان: «استكملت الفرقة 98 الليلة الماضية (الاثنين) نشاطاتها في منطقة خانيونس». وادعى أنه «خلال العملية، قتل 150 مسلحاً فلسطينياً ودمر أنفاقاً ومستودعات لتخزين الوسائل القتالية، وعثر على وسائل قتالية». كما أعلن اغتيال إبراهيم حجازي، الذي قال إنه «مسؤول عن الصواريخ المضادة للدروع لدى كتيبة النصيرات التابعة لمنظمة حماس». وأضاف أن حجازي «كان شريكاً في تخطيط وتنفيذ الكثير من المخططات التي استهدفت قواتنا، وكان خبيراً مطلعاً في هذا المجال».

وقال مواطنون عادوا إلى المنطقة، لـ«العربي الجديد»، إن العملية البرية الثانية لجيش الاحتلال في المنطقة خلّفت دماراً هائلاً وأدت إلى تدمير وتجريف معظم المنازل والبنية التحتية التي بقيت سليمة في المناطق الشرقية لمدينة خانيونس الملاصقة لمدينة رفح التي لم ينهِ جيش الاحتلال عمليته البرية فيها. وكانت آليات عسكرية إسرائيلية بينها دبابات وناقلات جند وجرافات ضخمة شاركت في العملية التي أدت إلى تهجير الآلاف إلى مناطق غرب خانيونس وسط معاناة متفاقمة اضطرت الكثير منهم إلى افتراش الطرقات. وفي حينه، قال شهود عيان إنّ عناصر من المقاومة الفلسطينية تصدوا لآليات الاحتلال المتوغلة في المنطقة واستهدفوها بالعبوات الناسفة والتفجير. وكان جيش الاحتلال ووسائل الإعلام العبرية قد نشروا توثيقاً بالفيديو لدخول الفريق القتالي التابع للواء السابع إلى خانيونس، أظهر عشرات الآليات تقتحم المدينة التي تم تقليص المنطقة الآمنة فيها غرباً وتستهدف العملية العسكرية التي أعلن الاحتلال بدءها صباح الاثنين 22 يوليو/تموز الحالي أكثر من نصف مساحة المحافظة التي شهدت دماراً هائلاً في الفترة التي أعقبت دخولها برياً من طرف جيش الاحتلال.

ونقلت وكالة الأناضول عن حكومة غزة إعلانها أمس انتشال جثامين 42 فلسطينياً من المناطق التي انسحب منها الجيش الإسرائيلي في خانيونس، مشيرة إلى أن انسحاب الجيش من المنطقة يكشف عن دمار هائل في مئات الوحدات السكنية، وتخريب نحو 35 كيلومتراً من الشوارع. من جهته، أعلن الدفاع المدني في غزة انتشال جثامين نحو 300 شهيد من البلدات الشرقية لخانيونس ورفح. وأوضح في بيان أن الاحتلال دمر 90% من البنية التحتية شرقي خانيونس، بما فيها الطرقات والمنشآت العامة، والمباني السكنية، من دون أن يترك للحياة أي أثر في المنطقة.

وقال مدير الإمداد والتجهيز بالدفاع المدني في قطاع غزة محمد المغير إنّ «طواقمنا تعمل على انتشال باقي الشهداء بعد اغلاق الطرق وتدمير 90% من البنية التحتية وما زال لدينا 200 إشارة وبلاغ عن فقدان مواطنين شرق خانيونس». ولفت إلى أنّ «استمرار الاحتلال بمنع طواقمنا من انتشال المصابين سبّب وفاتهم وتحلل جثامينهم في مخالفة واضحة وصريحة للحقوق الأساسية والحق في إنقاذ الروح»، داعياً الفلسطينيين إلى عدم التحرك في مناطق شرق خانيونس لوجود مخلفات للاحتلال يمكنها أن تزيد من الخسائر البشرية.

وقال المكتب الإعلامي في غزة إن القصف طاول أكثر من 300 منزل ومبنى سكني قصفت القوات الإسرائيلية 31 منها على رؤوس ساكنيها. وقال شهود لوكالة رويترز إن القوات الإسرائيلية جرّفت المقبرة الرئيسية في بلدة بني سهيلا الواقعة على الأطراف الشرقية لمدينة خانيونس، بالإضافة إلى تدمير منازل وطرق قريبة. واتهم المكتب الحكومي في غزة الجيش الإسرائيلي بأنه «استهدف ودمّر القطاعات الحيوية شرق محافظة خانيونس، وأعاق عشرات عمليات التنسيق للوصول إلى عشرات المصابين والشهداء خلال العدوان». وأكد أن «جيش الاحتلال اخترق القانون الدولي بشأن الحق في الحياة والحق في إنقاذ الأرواح». وأضاف أن «جيش الاحتلال كرر ارتكاب الجريمة ضد الإنسانية بشأن التهجير والنزوح، وعمل على تهديد حياة مئات الآلاف من المدنيين وعرّض حياتهم للموت». وطالب المكتب «المحاكم الدولية والمجتمع الدولي وكل دول العالم الحر، بملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين، ووقف هذا العار وجريمة الإبادة الجماعية والمجازر بشكل فوري وعاجل». وبعد تراجع القوات الإسرائيلية تدفق الناس إلى منازلهم سيراً على الأقدام وعلى عربات تجرها حمير تحمل أمتعتهم. ووجد كثير منهم منازلهم متضررة أو مدمرة. وقالت اعتماد المصري التي سارت لمسافة لا تقل عن خمسة كيلومترات لوكالة رويترز: «رغم المعاناة راجعين. لو على الموت راجعين. وإحنا بنقول يا رب معنا». وتابعت قائلة إن العديد من السكان نزحوا من منازلهم عدة مرات. وقال وليد أبو نصيرة وهو يحمل بعض متعلقاته على كتفه أثناء عودته إلى منزله «نتمنى وقف النار وتصير تهدا هيك من عند الله... وإحنا أملنا في الله كبير ونتمنى يتحرك وقف إطلاق النار ونعيش بأمن».

من جهتها، قالت حركة حماس في بيان إن «ما كشف عنه انسحاب جيش الاحتلال من مناطق شرق خانيونس من مشاهد مروّعة لدمار واسع اجتاح الأحياء والمربعات السكنية والبنية التحتية، وانتشال الدفاع المدني الفلسطيني لقرابة ثلاثمائة من جثامين الشهداء المدنيين العزل، قَتَلهم الاحتلال بدم بارد، يؤكّد سياسة الإبادة والتدمير وإعدام الحياة المدنية، التي تنتهجها حكومة الفاشيين الصهاينة، هدفاً لهذه الحرب الانتقامية الوحشية ضد شعبنا في قطاع غزة». واعتبرت الحركة أن «صمت المنظومة العربية، وتلكّؤ المنظومة الدولية عن اتخاذ إجراءات فعلية لوقف جرائم الاحتلال ومحاسبة قادته النازيين، شجّع الاحتلال على ارتكاب المزيد من الجرائم الوحشية المهدّدة للسلم والأمن الإقليمي والدولي». ودعت «الدول العربية والإسلامية والأمم المتحدة، إلى مغادرة مربع الصمت والمراقبة، وإلى تحمّل مسؤولياتها السياسية والقانونية في وقف جرائم الاحتلال ومحاسبة قادته على انتهاكاتهم التي يندى لها جبين البشرية».

ولم يتوقف القتل أمس، إذ أفيد بأن غارة جوية إسرائيلية في النصيرات قتلت عشرة فلسطينيين أثناء فرارهم من البريج أمس الثلاثاء، وأسفرت غارة أخرى عن استشهاد أربعة فلسطينيين داخل البريج. وفي مدينة غزة، انتشل مسعفون جثامين 5 شهداء سقطوا بنيران جيش الاحتلال في حي تل الهوى في المدينة، وشهيد آخر في شمال غزة، كما استهدف طيران الاحتلال الحربي عمارة سكنية في منطقة أنصار غرب المدينة. وأعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب الإسرائيلية إلى 39400 شهيد و90996 إصابة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، موضحة في تقريرها الإحصائي اليومي أن الاحتلال ارتكب 3 مجازر خلال 24 ساعة وصل منها إلى المستشفيات 37 شهيداً و73 إصابة.

من جهة أخرى، استهدف الجيش الإسرائيلي كنيسة القديس برفيريوس شرق مدينة غزة وألحق الأضرار بها، فجر أمس الثلاثاء. وأفادت وكالة الأناضول نقلاً عن مصادر ميدانية أن الاستهداف الإسرائيلي أسفر عن إصابات وألحق أضراراً بالكنيسة التي تؤوي نازحين مسيحيين شرق غزة. وقال مدير المكتب الإعلامي في غزة إسماعيل الثوابتة إن «الجيش الإسرائيلي ارتكب جريمة جديدة باستهداف كنيسة برفيريوس في البلدة القديمة، في جريمة ضد الأديان وفي إطار جرائم الإبادة». وأوضح الثوابتة لـ«الأناضول» أن الجيش دمر منذ بداية الحرب «أكثر من 600 مسجد و3 كنائس في قطاع غزة». ولفت إلى أن «إسرائيل تنتهك القانون الدولي الإنساني واتفاقية لاهاي الموقعة عام 1954 بشأن حماية الممتلكات الدينية في أوقات النزاع المسلح والبروتوكول الثاني الذي يحظر الاستهداف المتعمد للمواقع الثقافية والدينية».

أما في سياق عمليات المقاومة، فقالت سرايا القدس إنها قصفت بوابل من قذائف الهاون تحشدات الاحتلال الإسرائيلي في محيط مسجد البراء في حي تل الهوى بمدينة غزة. فيما أفادت معطيات الجيش الإسرائيلي، أمس، بإصابة 12 جندياً في قطاع غزة خلال 24 ساعة، ما رفع إجمالي إصابات جيش الاحتلال إلى 4243، منذ بدء الحرب على غزة. وطبقاً للمعطيات، فإن 689 ضابطاً وجندياً قتلوا منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر، بينهم 329 في المعارك البرية بقطاع غزة.

أكبر معسكر إبادة

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن إسرائيل «تمارس وحشية تفوق تلك التي اقترفها (النازي أدولف) هتلر» وإن غزة اليوم تحولت إلى «أكبر معسكر إبادة في العالم». وأضاف في خطاب له أمس الثلاثاء في أنقرة، أن «إسرائيل التي لا تعترف بالقانون تشكل تهديداً للبشرية جمعاء وللعالم بأسره وليس فقط لفلسطين ولبنان»، متسائلاً: «كم من الأطفال يجب أن يموتوا لإدراك أن سياسات إسرائيل الاستعمارية تهدد المنطقة بأكملها؟».

عملية جيش الاحتلال في خانيونس خلّفت دماراً هائلاً

«حماس»: الاحتلال يعتمد سياسة إعدام الحياة المدنية

وقف فوري للحرب

أكد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن أمس، «موقف مصر الداعي لسرعة التوصل إلى وقف فوري وشامل لإطلاق النار في غزة، ونفاذ المساعدات الإنسانية، والعمل على بلورة رؤية شاملة لتسوية نهائية للقضية الفلسطينية تؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة تحقق التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني». كما تناول الجانبان «أبرز مستجدات الجهود الجارية لرعاية مفاوضات وقف النار والتوصل إلى هدنة».

للحديث تتمة...

مالي... الحرب لا تصنع السلم

عثمان لحياني

الطبيعة تقاتل مع أهلها، والطوارق في بلاد أزواد مثل الأفغان في جبال بنشير وكابول، لا يعلو عليهم كعب إذا اندلعت الحرب في ديارهم، فهم أهل الصحراء التي خبروا فيها الوديان والشعاب والرمال. في غضون الأيام الماضية وقعت مقتلة لقوات فاغنر والجيش المالي قرب تين زواتين، مباشرة على مقربة من الحدود الجزائرية، على يد قوات الطوارق المنضوية تحت تنظيم «الإطار الاستراتيجي للدفاع عن الشعب الأزوادي».

لم يكن استئناف الحرب، بين أزواد والجيش المالي في شمال البلاد، قريباً من الحدود الجزائرية، إلا نتيجة طبيعية لقرار المجلس العسكري، السلطة الانتقالية في باماكو، وضع اتفاق السلام الموقّع في الجزائر في مايو/ أيار 2015 جانباً، وهذا يعني تحييد حركات الأزواد ورفض الاعتراف بوجودها طرفاً قائماً في المعضلة المستمرة منذ عام 1963.

بيد أن السلطة الجديدة في باماكو، لم تقرأ بتروٍّ وبالعقلانية المطلوبة، التاريخ الطويل للصراع المسلح في هذا البلد، والآثار التي قد تترتب أكثر عن العودة إلى هذا الخيار. بدلاً من خيار الحرب في منطقة الشمال المالي وبلداته، كان يمكن العمل على تطوير اتفاق السلام وآلياته، وتعزيز الثقة بين السلطة الجديدة وحركات الأزواد، إذ لا يتصور أن أي طرف يسعى للسلم يمكن أن يرفض فكرة تطوير الاتفاق بما يخدم صالح كل الأطراف المالية ومصالح سكان الشمال، ويعزز مقومات السلم بالنسبة إلى دول الجوار.

لم يكن الموقف الجزائري المتحفظ بشدة على إلغاء السلطة الانتقالية في مالي العمل بموجبات اتفاق 2015 ولجوئها إلى الخيار العسكري لحسم الموقف في الشمال ضد حركات الأزواد، منطلقاً من قراءة متسرعة ومتشنجة للمتغيرات التي تحكم المنطقة، ولكنه كان موقفاً مبنياً على تقدير سليم يعتبر الحل العسكري في مثل هذه الظروف، مغامرة غير محسوبة العواقب. الحرب لا تصنع السلم، ورصاصة واحدة تكفي لتدمير هذا النوع من الجهود السلمية، بينما يتطلب بناء الثقة بين الأطراف سنوات من العمل والخطوات والتكاليف المادية التي تحمّلت الجزائر الجزء الأكبر منها في الحالة المالية. من المؤكد أن التطورات الأخيرة مناسِبة للسلطة الانتقالية في باماكو، لتعيد مراجعة خيارها العسكري والوعي بمخلفاته القاسية، والعودة إلى تنسيق الجهد مع الجزائر «المستعدة دائماً لمساعدة الماليين متى احتاجوا في كل الظروف»، كما قال الرئيس عبد المجيد تبون في مارس/ آذار الماضي.

تقرير

نتنياهو يُفشل مفاوضات غزة لينجو من المحاسبة

الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**

في كل مرة تقترب فيها مفاوضات وقف الحرب على قطاع غزّة وتبادل الأسرى من نقطة النهاية، يعود رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ليضع شروطاً جديدة في مسعى يقول كثيرون إنه لتخريب مفاوضات غزّة وتحميل الجانب الفلسطيني، خصوصاً حركة حماس ومعها المقاومة، مسؤولية التعطيل ولاستجلاب المزيد من التنازلات منها ولحماية نفسه من المحاسبة داخلياً.

وعرقل نتنياهو أكثر من مرة الوصول إلى اتفاق على الرغم من التقارب في المواقف والتنازلات الواضحة التي قدمتها «حماس» في الأشهر الأخيرة للوصول إلى إنهاء الحرب التي ضربت عميقاً في القطاع وأدت إلى ثاني أكبر مأساة فلسطينية بعد النكبة عام 1948.

وقال بيان مقتضب لحركة حماس مساء الاثنين الماضي إنّه نُقل إليها من الوسطاء عقب اجتماع روما الأحد حول مفاوضات غزّة لوقف إطلاق النار، أن نتنياهو عاد من جديد إلى استراتيجية المماطلة والتسويف والتهرب من الوصول إلى اتفاق من خلال وضع شروط ومطالب جديدة. وذكرت «حماس» أنّ نتنياهو تراجع أيضاً عمّا نقله الوسطاء على أنه ورقة إسرائيلية، والتي كانت جزءاً من مشروع الرئيس الأميركي جو بايدن ولاحقاً قراراً لمجلس الأمن الدولي.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، في اليومين الماضيين، إنّ نتنياهو عاد للمطالبة بمنع من أسماهم المسلحين من العودة إلى شمالي قطاع غزّة، ويتمسك ببقاء الحاجز الأمني وسط القطاع وفي محور فيلادلفيا على الحدود مع مصر، كما طالب بالحصول على أسماء الأسرى الأحياء الذين تريد المقاومة مبادلتهم بأسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وقبل ذلك، وبينما وافقت «حماس» على الإطار الذي وضعه الرئيس الأميركي للمفاوضات، كان نتنياهو والمؤسسة الأمنية والعسكرية يعلنون البدء في العدوان البري الواسع على مدينة رفح الحدودية في 7 مايو/أيار الماضي. أما في الميدان، وكلما تبدأ جولة مفاوضات جديدة للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، تصعّد إسرائيل من عدوانها وقتلها الفلسطينيين وترتكب المزيد من المجازر بحقهم، وبات الفلسطينيون يخشون بدء مفاوضات غزّة لأنها تنقلب عليهم «جحيماً»، ويرتكب جيش الاحتلال خلالها مجازر جديدة ويضغط أكثر على المدنيين لإجبارهم على إخلاء مناطق جديدة من أجل تدميرها وبدء عمليات فيها، وهو ضغط على المفاوضين والمقاومة.

وقال الكاتب والخبير في الشأن الإسرائيلي أنطوان شلحت، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنّ نتنياهو يعرف أنّ الوصول إلى هدنة وتبادل أسرى يعني الفتور تجاه العودة للحرب ووقفها، ويعني ذلك ربما بداية النهاية لحياته السياسية، وبمجرد انتهاء الحرب سيبدأ التحقيق الإستراتيجي الأكبر في تاريخ إسرائيل حول «طوفان الأقصى»، وسيكون هناك تسريع للمحاكم الجنائية له على ارتكابه مخالفات جنائية يمكن أن تؤدي به إلى السجن. ولفت شلحت إلى أنّ مصلحة نتنياهو الشخصية والخاصة أن يهرب من هذه المحاسبات، ومن جانب آخر، بمجرد انتهاء الحرب ستتفكك حكومته لأنه مهدد بانسحاب اليمين المتطرف وتيار الصهيونية الدينية من الحكومة إذا أوقف الحرب. وأوضح أن «استمرار الحرب يخدم بقاء نتنياهو في سدة الحكم». ونبّه إلى أنّ نتنياهو يهرب من كل القرارات الحاسمة التي يجب أن يتخذها، وليس فقط من المضي قدماً في مفاوضات غزّة للتوصل إلى صفقة، إذ يتهرّب من قضية ما يُعرف باليوم التالي للحرب، ويتهرّب من وضع خطة سياسية لليوم التالي، ويطرح شروطاً تعجيزية لا أحد يقبلها. وتوقع شلحت أنّ تستمر الحرب إلى أنّ يحدث ضغط من جهتين لفرض وقفها والوصول إلى صفقة، الجهة الأولى هي الولايات المتحدة، وهي قادرة على فعل ذلك رغم ممارستها بعض الضغط حالياً لكن يمكنها أن تضغط أكثر وتفرض على نتنياهو الأمر، والجهة الثانية هي المؤسسة العسكرية والأمنية التي تقول إنها مختلفة معه، ولكنها لا تأخذ مواقف لأن لديها «نزعة انتقام لا تقل عن النزعة التي عند نتنياهو».

في السياق ذاته، رأى الخبير في الشأن الإسرائيلي صلاح العواودة أنّ نتنياهو «لا يؤمن بالوصول إلى صفقة، ولا يؤمن أنّ الصفقة من مصلحته ومصلحة إسرائيل، لذلك لم يمضِ باتجاهها»، مشيراً إلى أنّ قناعته بأنّ الضغط الزائد يؤدي إلى تنازلات أكثر من المقاومة في طريق تحقيق أهداف الحرب. ولفت العواودة، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنّ نتنياهو يريد «نصراً ساحقاً على المقاومة ومقتنع بذلك»، لذلك يحاول أنّ يتشدد لتحقيق هذه الأهداف، وفي كل مرة يعرقل فيها مفاوضات غزّة ويخربها يقوم باتهام المقاومة بأنها لم تتنازل عن شروطها للوصول إلى صفقة ونهاية الحرب. ونبّه إلى أنّ نتنياهو غير مهتم بالأسرى الإسرائيليين في غزّة، وهي ورقة من أوراق الانتصار وتحقيق أهداف الحرب وليست الهدف الأول له وليست بأي ثمن، فهو يريد الأسرى لكنهم ليسوا أولوية، معتقداً أننا «ذاهبون إلى استمرار الحرب إلى ما لا نهاية».

وأشار إلى أن الوضع وتغيراته منذ اليوم الأول لحرب الإبادة يعتمد على قدرة المقاومة على الصمود، فإمكانيات الاحتلال كبيرة ويدعمه العالم، وما دامت المقاومة غير وحيدة فإنّه بات من المؤكد أن عدم توقف الحرب في غزّة يعني اتساع الرقعة واشتعال جبهة لبنان، وربما تنتقل من هناك إلى أقطار أخرى.

شلحت: استمرار الحرب يخدم بقاء نتنياهو في سدة الحكم

شرق غرب

بزشكيان يلتقي قادة «حماس» وحزب الله و«الجهاد» والحوثيين

أجرى قادة من حركتي حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتين، وحزب الله اللبناني، وجماعة الحوثيين اليمنية، لقاءات منفصلة مع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان في طهران. وأشاد الرئيس الإيراني «بمقاومة حزب الله في مواجهة الهجمات والجرائم الإسرائيلية»، وفقاً لموقع الرئاسة الإيرانية. وقال، خلال اللقاء مع الأمين العام للجهاد زياد النخالة، إنّ موقف بلاده في دعم القضية الفلسطينية «لا يتغير بتغير الحكومات وأنه سيستمر بقوة». كما التقى المرشد الإيراني علي خامنئي رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، والنخالة.

(العربي الجديد)

طهران لن تستسلم «للتنمر الأميركي»

حملت كلمة الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان (الصورة)، بعيد أدائه اليمين الدستورية في البرلمان الإيراني، أمس الثلاثاء، رسائل إلى مختلف الأطراف الداخلية والخارجية. وأكد أن حكومته ستكون حكومة الوفاق الوطني، وترك الخلافات، مضيفاً أن العالم «يحتاج إلى حل المشكلات الإقليمية والعالمية بمشاركة إيران القوية الداعية إلى السلام». وفي رسالته إلى أميركا، قال بزشكيان: «حكومتي لن تستسلم للتنمر والضغط»، لافتاً إلى أن «تجربة عقدين من المفاوضات يجب أن تكون قد أثبتت أننا ملتزمون بتعهداتنا. الضغوط والعقوبات لا تثمر ويجب الحديث مع الإيرانيين باحترام».

(العربي الجديد)

تركيا: تحييد 13 شمالي العراق

أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان أمس الثلاثاء، تحييد 13 عنصراً من حزب العمال الكردستاني شمالي العراق. وأشارت الوزارة، في بيان، إلى أن «تحييد الإرهابيين جرى عبر عملية جوية في منطقتي غارة وحفتانين». وأكدت أن «القوات المسلحة ستواصل مكافحتها الإرهاب بكل عزم وتصميم حتى التخلص منه».

(الأناضول)

«قسد» تتكبد خسائر شمال شرقي حلب

قُتل وجرح عدد من عناصر قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، ليل الاثنين-الثلاثاء، جراء أربع محاولات تسلل فاشلة إلى نقاط «الجيش الوطني» السوري المعارض وهيئة تحرير الشام في ريفي حلب الشمالي والشرقي، الواقعين ضمن ما يُعرف بمنطقة درع الفرات. وقالت مصادر إن 6 عناصر من «قسد» قُتلوا جراء محاولات التسلل.

(العربي الجديد)

تونس: 103 مرشحين للانتخابات الرئاسية

بلغ عدد مرشحي الانتخابات الرئاسية التونسية الذين حصلوا على استمارات جمع التزكيات 103 مرشحين محتملين، حتى أمس الأول الاثنين، بحسب ما نشره موقع الهيئة العليا المستقلة للانتخابات الرسمي أمس الثلاثاء. وانطلقت رسمياً، الاثنين الماضي، فترة قبول إيداع الترشيحات للانتخابات الرئاسية، والتي تنتهي في 6 أغسطس/ آب المقبل.

(العربي الجديد)

متابعة

اقتحامات واعتقالات وهدم في الضفة

رام الله ـ **العربي الجديد**

تواصلت، أمس الثلاثاء، المواجهات مع قوات الاحتلال في الضفة الغربية، ما أدى إلى إصابة شاب برصاص هذه القوات في بلدة حبلة جنوب قلقيلية. وفي مخيم شعفاط شمال القدس المحتلة، أصيب شاب برصاص قوات الاحتلال التي اقتحمت المخيم، وأطلقت الرصاص وقنابل الصوت والغاز السام تجاه المواطنين والمحال التجارية والمنازل.

إلى ذلك، أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، في بيان، أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ أول من أمس الاثنين، وحتى صباح أمس الثلاثاء، 15 مواطناً على الأقل من الضفة، بينهم أطفال، وأسرى سابقون. وتركزت عمليات الاعتقال في محافظة رام الله، فيما توزعت بقية الاعتقالات على محافظات بيت لحم، وقلقيلية، ونابلس، وطولكرم. وأشارت الهيئة والنادي إلى أن حصيلة الاعتقالات منذ بدء حرب الإبادة المستمرة، بلغت نحو 9870، تشمل من أبقى الاحتلال على اعتقالهم، ومن جرى الإفراج عنهم لاحقاً.

وفي هذا السياق، اقتحمت قوات الاحتلال، أمس، مخيم بيت عين الماء في مدينة نابلس شمال الضفة ومناطق أخرى وسط المدينة. ووفق مصادر محلية تحدثت لـ«العربي الجديد»، فقد اعتقلت الشاب مراد إسماعيل حميدان، من بيت عين ماء، بعدما فرضت حصاراً على منزله، بينما أصيب شاب آخر بشظايا الرصاص خلال الاقتحام. كما أطلقت قوات الاحتلال النار بشكل مباشر على مركبة في شارع سفيان وسط نابلس، دون تسجيل إصابات. وفي قلقيلية، اعتقلت قوات الاحتلال الشاب محمد طه، شقيق الشهيد طارق طه، والشاب عدي ملوح، وفي بيت لحم، اعتقل الاحتلال شابين من بلدتي تقوع وبيت فجار. كما شهدت رام الله، وسط الضفة، اقتحام قوات الاحتلال بلدتي سلواد وقرية قبية، حيث جرى اعتقال 3 فتية في سلواد، و3 أشقاء من قبية، كما اقتحمت قوات الاحتلال قرية بيت دقو، شمال غرب القدس، وسط الضفة، واعتقلت شاباً، فيما اعتقلت آخر من ضاحية شويكة، شمال مدينة طولكرم.

وشملت اعتداءات قوات الاحتلال، أمس، أيضاً، عمليات هدم جديدة، طاولت منازل مواطنين. وفي هذا الإطار، باشرت قوات الاحتلال أمس، بهدم منزل مكون من أربعة طوابق في قرية، دوما جنوب نابلس، شمال الضفة. وأوضح رئيس مجلس قروي دوما، سليمان دوابشة، لـ«العربي الجديد»، أن الإدارة المدنية، التابعة لجيش الاحتلال، ومعها قوة عسكرية من جيش الاحتلال، وثلاث جرافات ضخمة، اقتحمت القرية، وشرعت بهدم المنزل الذي تعود ملكيته للمواطن مأمون دوابشة، وتبلغ تكلفته أكثر من نصف مليون دولار، وذلك بحجة عدم الترخيص، ووقوعه في منطقة مصنفة «ج»، وفق اتفاقية أوسلو. ووفق دوابشة، فإن صاحب المنزل تقدم بإثباتات ملكية المنزل، وبذل جهوداً قانونية لوقف الهدم، لكن دون جدوى، وقد استندت قوات الاحتلال في قرارها إلى حجة عدم الترخيص. كما قمعت قوات الاحتلال الأهالي الذين حاولوا الوصول إلى موقع المنزل، باستخدام الغاز السام المسيل للدموع وقنابل الصوت، من أجل تفريقهم دون تسجيل إصابات. وأكد دوابشة أن قرية دوما أصبحت مستهدفة بالتهجير لتفريغ الأرض من أصحابها، مشيراً إلى وجود حوالي 150 منزلاً في مناطق «ج». وقال مدير عام النشر والتوثيق في هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، أمير داوود، لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، إن قوات الاحتلال هدمت منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وحتى مطلع يوليو/ تموز الحالي، 436 منزلاً ومسكناً ومنشأة في الضفة الغربية، وكانت أعلى نسبة في محافظة القدس، بواقع 95 منزلاً ومنشأة منها 41 منزلاً مأهولاً بالسكان، و25 غير مأهول، وتلتها محافظة الخليل بـ76 منزلاً ومنشأة، منها 48 منزلاً مأهولاً بالسكان، و11 منزلاً غير مأهول، وفي محافظة نابلس هدمت سلطات الاحتلال 54 منزلاً ومنشأة، منها 12 منزلاً مأهولاً بالسكان. وأضاف أن قوات الاحتلال هدمت في محافظة جنين 44 منزلاً ومنشأة، منها 15 منزلاً مأهولاً بالسكان، ومنزل غير مأهول، وفي محافظة بيت لحم 41 منزلاً ومنشأة، منها 15 منزلاً مأهولاً بالسكان، و9 منازل غير مأهولة، وفي محافظة أريحا والأغوار هدمت سلطات الاحتلال 40 منزلاً ومنشأة، منها 25 منزلاً مأهولاً بالسكان، وفي محافظة طولكرم 31 منزلاً ومنشأة، منها 12 منزلاً مأهولاً بالسكان، ومنزل غير مأهول، وفي محافظة قلقيلية هدمت 26 منزلاً ومنشأة منها 15 منزلاً مأهولاً بالسكان، وفي محافظة رام الله والبيرة هدمت 15 منزلاً ومنشأة منها 8 منازل مأهولة بالسكان، ومنزل غير مأهول، وفي سلفيت هدمت سلطات الاحتلال 9 منشآت تجارية وزراعية.

كما هدمت قوات الاحتلال، أمس، حظيرة (بركس) وأرضية دفيئة زراعية وبئر مياه، واقتلعت أشجاراً ومزروعات في بلدة بيت عوا، جنوب غرب الخليل، جنوب الضفة. وفي قرية يتما، جنوب نابلس، هدمت قوات الاحتلال غرفة زراعية للمواطن هيثم أحمد علي نجار، مساحتها 12 متراً مربعاً، بحسب ما أكد رئيس المجلس القروي في يتما، أحمد صنوبر، لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا».

وفي برقة، شمال غرب نابلس، دهمت قوات الاحتلال العيادة التابعة لوزارة الصحة الفلسطينية، وخربتها وسرقت مبلغاً مالياً.

من عملية الهدم في نابلس، أمس (عصام ريماوي/الأناضول)

الغلاف

يظهر اقتحام وزراء وأعضاء في الكنيست الإسرائيلي ومعهم مؤيدون لهم، معتقل سدي تيمان ومقر الشرطة العسكرية في بيت ليد لتحرير جنود اغتصبوا أسيراً فلسطينياً، أي مدى بلغته الفاشية الإسرائيلية

فاشيون يحمون مغتصبين

وزراء ونواب إسرائيليون يدعمون إجرام جنودهم

حيفا ـ **نايف زيداني**

وصل منسوب تغوّل الفاشية في دولة الاحتلال الإسرائيلي إلى الذروة، مع قيام وزراء ونواب يمينيين متطرفين باقتحام معسكر سدي تيمان في صحراء النقب، الذي تحول إلى معتقل، ومقر الشرطة العسكرية في بيت ليد وسط إسرائيل دعماً لتسعة جنود قاموا بتعذيب أسرى فلسطينيين من قطاع غزة في سدي تيمان، واعتدوا جنسياً على أحد الأسرى. وتحاول الدولة العميقة المتمثّلة في اليمين المتطرف فرض سلطتها على الجيش ومؤسسات الدولة، حتى تلك التي تحاول التستّر على الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين أمام المجتمع الدولي والقانون الدولي. وأعاد الجدل حول معتقل سدي تيمان إلى المشهد الإسرائيلي الشرخ الداخلي والجدل الذي سبق العدوان على قطاع غزة، حول مستقبل إسرائيل وهويتها واستقلالية جهازها القضائي، وهامش ديمقراطيتها، وما كانت عليه حتى اليوم، مقارنة بما ستكون عليه تحت سيطرة المستوطنين واليمين الفاشي من دون ضوابط، على غرار النهج الذي يقوده اليوم الوزيران إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، وغيرهما من وزراء وأعضاء في الكنيست، وقاعدة شعبية لا تكترث للقانون الإسرائيلي ولا الدولي. وقد خرج هؤلاء للعلن لحث الإسرائيليين على دعم جنود مغتصبين، مبررين ممارساتهم، حتى عندما تكون الأفعال وحشية. وداخلياً هم يضفون شرعية حتى للاعتداءات على الأمن ورئيس الأركان وسلطات الجيش بدعم الجنود والتعلّم من مصلحة السجون. لقد انتهى الصبر إزاء الإرهابيين، يحتاج الجنود إلى الحصول على دعم كامل». يشار إلى أن بن غفير كان قال أخيراً إن تطبيق عقوبة الإعدام على الأسرى الفلسطينيين الذين وصفهم بالمخربين هو الحل الصحيح لمواجهة مشكلة اكتظاظ السجون. وسارع أعضاء آخرون من حزب «القوة اليهودية»، أيضاً إلى الوقوف إلى جانب المشتبه بهم ضد تحقيق الشرطة العسكرية. وغادر عضو الكنيست المؤقع كوهين، الكنيست، مساء أمس الأول، «للوقوف إلى جانب الأشخاص الذين أرسلناهم في هذه المهمة. ولا أنوي السماح بحملة الاضطهاد المهينة ضد جنودنا المقدسين». كما سارع عضو الكنيست تسفي سوكوت من حزب «الصهيونية الدينية، برئاسة الوزير بتسلئيل سموتريتش، للتوجه أيضاً إلى معتقل سدي تيمان. وقال: «هذا التعامل تجاه جنودنا، الذين يتركون كل شيء ويذهبون للقتال من أجلنا في سدي تيمان يجب أن يتوقف الآن». وتوجه أعضاء كنيست آخرون إلى المكان حيث اقتحم محتجون، بينهم أعضاء بالكنيست، المعتقل، كما شهدت مجموعة واتساب خاصة بالوزراء نقاشات وغضباً كبيراً بسبب مقاطع فيديو انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي. وسارع نواب في الكنيست إلى الوقوف بجانب الجنود والدفاع عنهم. وبعد الزوبعة التي حصلت أكد جيش الاحتلال أنه لم يعتقل جنوداً وإنما أوقفوا للتحقيق معهم. ووقف وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير إلى جانب المغتصبين، قائلاً، في بيان أمس الأول، إن «مشهد ضباط الشرطة العسكرية الذين يأتون لاعتقال أفضل أبطالنا في سدي تيمان، هو أمر مخجل على أقل تعبير. أوصي وزير الأمن ورئيس الأركان وسلطات الجيش بدعم الجنود والتعلّم من مصلحة السجون. لقد انتهى الصبر إزاء الإرهابيين، يحتاج الجنود إلى الحصول على دعم كامل». يشار إلى أن بن غفير كان قال أخيراً إن تطبيق عقوبة الإعدام على الأسرى الفلسطينيين الذين وصفهم بالمخربين هو الحل الصحيح لمواجهة مشكلة اكتظاظ السجون. وسارع أعضاء آخرون من حزب «القوة اليهودية»، أيضاً إلى الوقوف إلى جانب المشتبه بهم ضد تحقيق الشرطة العسكرية. وغادر عضو الكنيست المؤقع كوهين، الكنيست، مساء أمس الأول، «للوقوف إلى جانب الأشخاص الذين أرسلناهم في هذه المهمة. ولا أنوي السماح بحملة الاضطهاد المهينة ضد جنودنا المقدسين». كما سارع عضو الكنيست تسفي سوكوت من حزب «الصهيونية الدينية، برئاسة الوزير بتسلئيل سموتريتش، للتوجه أيضاً إلى معتقل سدي تيمان. وقال: «هذا التعامل تجاه جنودنا، الذين يتركون كل شيء ويذهبون للقتال من أجلنا في سدي تيمان يجب أن يتوقف الآن». وتوجه أعضاء كنيست آخرون إلى المكان حيث اقتحم محتجون، بينهم أعضاء بالكنيست، المعتقل، كما شهدت مجموعة واتساب خاصة بالوزراء نقاشات وغضباً كبيراً بسبب

انقلاب إيتمار بن غفير

اعتبر زعيم حزب العمل يائير غولان (الصورة)، على منصة إكس امس الثلاثاء، ان ما جرى في سدي تيمان «محاولة انقلاب». وقال: «على الشاباك فتح تحقيق في مدى تورط قادة في الشرطة وأعضاء كنيست ووزراء في محاولة الانقلاب»، معتبرا ان «لغياب المتعمّد للشرطة عن محدّل قاعدة بيت ليد ليس من قبيل المصادفة». واتهم الحكومة بانها «تجهز لتمرد في الجيش وفوضى في خدمة وزير مجرم» في إشارة إلى إيتمار بن غفير.

إسرائيليون يتظاهرون ضد توقيف الجنود أمام قاعدة بيت ليد أمس الأول (مناحيم كهانا/فرانس برس)

شارك نواب ووزراء في اقتحام سدي تيمان دعماً للمغتصبين

خلافات بين غالانت وبن غفير على خلفية حادثة سدي تيمان

يائير لبيد: مجموعة فاشية خطيرة تهدد وجود دولة إسرائيل

توقيف الجنود رغم إطلاق سراحهم بعد التحقيق. وقالت هيئة البث العبرية إن الأسير الفلسطيني الذي تعرض للتعذيب في معتقل سدي تيمان نقل إلى مستشفى إسرائيلي بحالة صحية صعبة. ولم تكشف الهيئة عن اسم المعتقل أو حالته الصحية التي وصفتها بالصعبة إثر التعذيب الذي شمل الاعتداء الجنسي. وقال رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست يولي الدشتاين، وهو عضو في حزب الليكود، عبر منصة إكس: «لن أستسلم لمشهد في قاعدة سدي تيمان، الوضع الذي تقوم به الشرطة العسكرية الملثمة بمداهمة قاعدة للجيش الإسرائيلي أمر غير مقبول ولن أسمح بحدوث ذلك مجدداً. جنودنا ليسوا مجرمين وهذه المطاردة الدنيئة لجنودنا غير مقبولة عندي».

يشار إلى أن الكشف عن اغتصاب الأسير من قطاع غزة ليس الأول، إذ كشفت تقارير سابقاً عن انتهاكات واسعة بحق الأسرى الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال من قطاع غزة. وكان محامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية خالد محاجنة نقل، في 15 يوليو/ تموز الحالي، شهادات مفزعة عمّا يتعرّض له أسرى غزة في المعتقلات الإسرائيلية، بعد تمكنه من زيارة مراسل التلفزيون العربي محمد عرب وزميله في الأسر طارق عابد، في سجن عوفر غرب مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة. ولعلّ أفظع ما نقله محاجنة، في مؤتمر صحافي، ما رواه عرب عن حالات اغتصاب، وأبرزها من خلال استخدام خرطوم إطفائية حريق. وتابع محاجنة أنّ عرب، الذي اعتقل في 18 مارس/آذار 2024 من مجمّع الشفاء الطبي في مدينة غزة شمالي القطاع، أدلى بشهادته حول الفظائع، خصوصاً في سجن سدي تيمان، على الرغم من تعرّضه للتهديد بعد الزيارة الأولى. وبحسب ما أفاد المحامي، كان عرب شاهداً على استشهاد أسير، قضى أمام عينيه بسبب التعذيب وحرمانه من العلاج. حالته الصحية كانت تستوجب علاجاً طبياً، وهو توسّل للحصول عليه من دون جدوى. وبدلاً من العلاج، اعتدي عليه وهو مقيّد اليدين والرجلين، ليستشهد في وقت لاحق. وأشار محاجنة إلى أنّ أسرى غزة يتعرّضون لاعتداءات أخرى، من قبيل تعليق الأسرى على الجدران وإفلات الكلاب البوليسية عليهم وهم مقيّدون، والاعتداء عليهم بالهراوات على مدى ساعات متواصلة، والتنكيل بواسطة صواعق كهربائية. وكان تحقيق لشبكة «سي أن أن» الأميركية كشف، في 11 مايو/أيار الماضي، عن تعرّض معتقلي غزة لتعذيب بصور وأشكال وحشية متعددة في معتقل سدي تيمان الذي كان في السابق قاعدة عسكرية في صحراء النقب، قبل أن تحوله إسرائيل إلى مركز احتجاز منذ بدء الحرب على القطاع المحاصر. ونقلت الشبكة في تحقيقها شهادات لثلاثة إسرائيليين كانوا من ضمن طاقم السجانين في المعتقل الذي شبهته تقارير سابقة بـ«غوانتانامو جديد»، على غرار سجن غوانتانامو الأميركي سيئ السمعة، «مقيدون ومعصوبو الأعين باستمرار، ولا يسمح لهم بالتحرك، بينما يستلقون على ظهورهم ووجوههم إلى الأعلى، ويرتدون الحفاضات»، هكذا وصف المحتدثون للشبكة الأميركية بعضاً من صور التعذيب الحاصلة. وقال أحد المتحدثين في التحقيق، إنّ الأطباء في بعض الأحيان يبترون أطراف السجناء بسبب الإصابات الناتجة من تقييد اليدين باستمرار، ونتيجة للإجراءات الطبية التي يقوم بها أحياناً مسعفون غير مؤهلين، فيما يمتلئ الهواء برائحة الجروح المهملة المتروكة لتتعفن. واعتبر الكاتب في صحيفة معاريف الإسرائيلية، بن كاسبيت، أمس الثلاثاء، أن «إسرائيل لا توجد على شفا الفوضى وإنما هي في داخل الفوضى»، مضيفاً أنّ «مشاهد اقتحام عشرات أو مئات المواطنين لقواعد عسكرية ومحاولتهم إسقاط بواباتها في حين يقف على الجانب الآخر جنود نظاميون محرجون ويحاولون منع ذلك، هي مؤشرات على تفككنا». ورأى أنه «عندما يتم تحرير المارد من داخل القنينة نفقد السيطرة عليه». وأضاف: «قال (رئيس الحكومة) بنيامين نتنياهو إننا على بعد خطوة واحدة من النصر الكامل، لكننا اكتشفنا أمس (الأول) أننا على بعد خطوة واحدة من الحرب الأهلية. حشود، بعضها مسلح، تهاجم قواعد الجيش الإسرائيلي، وأعضاء كنيست يقتحمون قواعد الجيش، ومجموعات على واتساب وتليغرام تهدر دماء المدعبة العسكرية الرئيسية، بما في ذلك نشر عناوينها ودعوات لترحيلها إلى غزة». ووصفت صحيفة يديعوت أحرونوت ما حدث الاثنين الماضي بأنه «استخفاف صارخ غير مسبوق بالجيش الإسرائيلي وسلطة القانون من طرف أعضاء في الحكومة والائتلاف الحاكم، حيث وصل وزراء وأعضاء كنيست إلى القاعدة العسكرية سدي تيمان وناشدوا الجمهور للوصول إلى هناك، في حين تم توثيق أحدهم وهو يقتحم المعسكر من خلال بوابة مغلقة». وقال الكاتب في الصحيفة بن درور يميني إن «الديماغوجية تشكّل خطراً على الجنود». كما اعتبر أن «تجنّب التحقيق في الجرائم المتعلقة بعمليات الجيش قد يعرّض جنود الجيش الإسرائيلي للإجراءات الجنائية الدولية. بن غفير لا يفهم هذا، ولا كبار مسؤولي الليكود أيضاً. لدينا من يصرّ على محو الفرق بين إسرائيل وحماس»، على حد قوله. ومع هذا، حاول الكاتب القول إنّ فعل الجنود المغتصبين قد يكون مبرراً، لكنه لا يبرر الفوضى التي حصلت، ذلك أن «إسرائيل تبقى ديمقراطية».

وفي مقال ناقد وشديد، نُشر في صحيفة هآرتس ليعانا غونين، تحت عنوان «مواطنو إسرائيل مدعوون إلى حماية أبطال إسرائيل الجدد: مغتصبون سادیون»، جاء فيه: «أيها السادة، شعب إسرائيل، أنا أطلب منكم: انزلوا إلى الشوارع من أجلنا، لست مستعداً لتحمل عار الاعتقال، لقد بذلت حياتي من أجلكم)، بصرخ جندي غاضب أمام الكاميرا. هذه المرة، لا يرتبط الاحتجاج بغلاء المعيشة أو بالانقلاب السلطوي، بل بالهدف الأسمى الذي يمكن تصوره: حماية المغتصبين الساديين، أبطال إسرائيل الجدد»، وفق الكاتب، الذي انتقد هذا التوجه بسخريته من الواقع الحاصل. وبحسب المقال، فعلى الجمهور الآن أن يقرر «هل أنت مع الاغتصاب أم ضده. في الماضي البعيد، ربما لم يكن هذا اعتباراً جدياً، لكن في هذه الأيام، المطالبة بالتحقيق مع الأشخاص المشتبه في ارتكابهم مثل هذا الفعل، تجعلكم خونة خطرين. تتعاونون مع أسوأ أعدائنا، من أجل الإضرار بالقيمة المقدسة للاغتصاب».

وخرجت إلى العلن، أمس الثلاثاء، خلافات حادة بين وزيري الأمن الإسرائيلي يواف غالانت والأمن القومي إيتمار بن غفير، على خلفية حادثة قاعدة سدي تيمان. وظهرت الخلافات عبر رسائل من المفترض أن تكون سرية، وُجهت إلى نتنياهو، حيث اشتكى الوزيران كلٌ منهما من الآخر في رسالتين إلى نتنياهو، غداة أعمال شغب خلال اقتحام مئات اليمينيين الإسرائيليين قاعدتي سدي تيمان وبيت ليد العسكريتين. وذهب غالانت إلى حدّ مطالبة نتنياهو «بالتحقيق» مع بن غفير، فيما إذا كان منع الشرطة من التحرك ضد مثيري الشغب في القاعدتين، فرد عليه الأخير بالمطالبة بالتحقيق مع الأول في أحداث السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، فيما التزم نتنياهو الصمت. وقال بن غفير في منشور على منصة إكس: «طلبت من نتنياهو التحقق مما إذا كان غالانت على علم بأحداث 7 أكتوبر ولم يرسل قوات إلى المنطقة، ولم يبلغ رئيس الوزراء؟»، مرفقاً تعليقه بصورة للرسالة. وقبل ذلك، طالب غالانت في رسالة إلى نتنياهو بالتحقق مما إذا كان بن غفير منع الشرطة من التحرك ضد مثيري الشغب في القاعدتين. وقال غالانت في الرسالة: «أدعوك إلى التصرف بيد ثقيلة ضد أعضاء الائتلاف (الحكومة) الذين شاركوا في الاضطرابات». وطالب غالانت نتنياهو بـ«إصدار أمر بإجراء تحقيق لفحص ما إذا كان وزير الأمن القومي منع أو أخّر الشرطة للاستجابة للحوادث العنيفة التي شارك فيها أعضاء حزبه». كما دعا إلى اتخاذ إجراءات ضد أعضاء الكنيست والوزراء الذين شاركوا في أعمال شغب، شملت اقتحام القاعدتين. وقال غالانت إن اقتحام القاعدتين «يضر بشكل خطير بأمن البلاد وسلطة الحكومة القائمة». وأكد في رسالته إلى نتنياهو أن «دعم المسؤولين المنتخبين ومشاركتهم بنشاط في أعمال الشغب في قواعد الجيش الإسرائيلي، مع الإدلاء بتصريحات قاسية ضد كبار ضباط الجيش، ظاهرة خطيرة للغاية ويجب التعامل معها على الفور». وأضاف غالانت أن «الأحداث التي يحضرها وزراء وأعضاء كنيست تخدم الدعاية ضدنا». وفي هذا الصدد قال زعيم المعارضة يائير لبيد في منشور على منصة «إكس»، مساء الاثنين: «لسنا على حافة الهاوية، بل نحن في الهاوية. لقد تم تجاوز كل الخطوط الحمراء». وأضاف: «أعضاء الكنيست والوزراء الذين يشاركون في اجتياح المليشيات العنيفة للقواعد العسكرية هي رسالة إلى دولة إسرائيل: لقد سئمنا الديمقراطية، سئمنا حكم القانون». واعتبر أن «مجموعة فاشية خطيرة تهدد وجود دولة إسرائيل».

تحقيق دولي

دعت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أمس الثلاثاء، إلى إجراء تحقيق دولي في إساءة معاملة أسرى فلسطينيين. وقال رئيس الهيئة قدورة فارس، في بيان: «يومياً وكما نشاهد المجازر بحق شعبنا في غزة، نستمع لشهادات مروعة وقاسية من خلال الطواقم القانونية ومن خلال المعتقلين الذين يتم الافراج عنهم». وأضاف ان التحقيق الاسرائيلي واعتقال تسعة جنود إسرائيليين «مسرحية هزلية» تستهدف تضليل الرأي العام العالمي.

الحدث

اتصالات لمنع ضربة كبيرة للبنان

في وقت تكثفت الاتصالات الغربية والعربية لمنع تدهور الوضع بين حزب الله والاحتلال والوصول إلى مرحلة شن إسرائيل ضربة كبيرة على لبنان بحجة الرد على استهداف مجدل شمس السبت الماضي، وجّه حزب الله رسالة استباقية، عبر تنفيذ سلسلة من الهجمات على مواقع الاحتلال

حزب الله يردّ على التهديدات بقصف يقتل إسرائيلياً في الجليل

بيروت ـ **رنا الجمال**
حيفا ـ **العربي الجديد**

فيما لا يزال لبنان يترقب الرد الإسرائيلي على سقوط 12 قتيلاً في مجدل شمس في الجولان السوري المحتل السبت الماضي، والذي اتهم الاحتلال حزب الله بالوقوف خلفه، ووسط تصاعد الاتصالات الدولية لمنع ضربة إسرائيلية كبيرة للبنان، وهو ما عبّر عنه وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بقوله إنه لا يعتقد أن اندلاع مواجهة بين إسرائيل وحزب الله أمر واقع لا محالة، صعّد الحزب من عمليات استهداف الجليل أمس الثلاثاء، ما أدى إلى مقتل شخص.

وتواصلت الجهود الدبلوماسية أمس لمنع انزلاق الأوضاع إلى حرب واسعة. وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إنه لا يعتقد أن اندلاع مواجهة بين إسرائيل وحزب الله أمر واقع لا محالة، رغم استمرار قلقه من احتمال التصعيد بعد سقوط قتلى في مجدل شمس. وقال أوستن، في مؤتمر صحافي في مانيلا أمس: «شهدنا أنشطة كثيرة على الحدود الشمالية لإسرائيل، لا نزال نشعر بالقلق من احتمال التصعيد إلى قتال شامل. ولا أعتقد أن القتال أمر واقع لا محالة». وأضاف: «نود أن نرى الأمور تُحل بطريقة دبلوماسية». من جهتها، ناشدت رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني إسرائيل عدم السقوط في ما وصفته «فخّ» الرد الانتقامي، قائلة إنها «قلقة للغاية» إزاء الوضع في لبنان وخطر حدوث تصعيد في المنطقة. واعتبرت، في تصريحات خلال زيارة رسمية إلى بكين، أن المجتمع الدولي ينبغي أن يواصل بث رسائل التهدئة. وأضافت أن الصين يمكنها أن تساهم في هذه الجهود نظراً «للعلاقات القوية» مع إيران والسعودية. كما أعلن وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، أمس الثلاثاء، أن بلاده تعمل لمنع التصعيد بين لبنان وإسرائيل والحؤول دون الانزلاق إلى حرب واسعة.

وعبّر الصفدي، خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية اللبناني عبدالله بوحبيب، عن «وقوف الأردن إلى جانب لبنان في هذا الوقت الصعب كما في كل وقت». وأكد، بحسب بيان لوزارة الخارجية اللبنانية «حرص الأردن على أمن وسيادة لبنان ورفضه للتهديدات الإسرائيلية». وشدد على «عمل المملكة لمنع التصعيد والحؤول دون الانزلاق إلى حرب كبرى، عبّر المتحدث الرسمي باسم اليونيفيل أندريا تينينتي، في حديث إلى «العربي الجديد»، عن قلقه من إمكانية توسع المواجهات العسكرية بين لبنان وإسرائيل، «لكن نرى أنه لا يزال هناك مجال لحل دبلوماسي». وأضاف: «تبادل إطلاق النار مستمر منذ عشرة أشهر، وحذرنا دائماً من أن طول أمد المواجهات يرفع نسب الحسابات الخاطئة التي قد تأخذنا إلى توسعة وتصعيد سيكون كارثياً للمنطقة ككل، ليس للبنان وإسرائيل فقط». ولفت إلى أن «عملياتنا اليومية ونشاطنا الإنساني والميداني مستمرّة، والتواصل قائم مع الجيش اللبناني، واتصالاتنا مفتوحة مع الأطراف لمحاولة التهدئة، ونزع فتيل التوتر، وتجنب إسرائيل سجّلت رقماً قياسياً بخرق هذا القرار بأكثر من 33000 خرق، فالمدخل الأساس للاستقرار وتجنيب المنطقة اندلاع صراع لن يسلم منه أحد، يكون بالضغط على المستوى السياسي الإسرائيلي لوقف عدوانه عن تسعة أشهر».

وعرض رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مع المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس بلاسخارت، في بيروت، لـ«أوضاع الراهنة والاتصالات الجارية لتمديد ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في الجنوب (يونيفيل). ودعت بلاسخارت إلى التهدئة على الجبهات كافة. وطالبت الجميع بالالتزام بتطبيق القرار 1701 الذي هو الحل الوحيد لحل النزاع القائم.

كما واصل ميقاتي اتصالاته ولقاءاته الدبلوماسية المكثفة في السراي الحكومي في إطار مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان والتهديدات المستجدة. وشدد ميقاتي خلال هذه الاتصالات على أنّ «لبنان يدين كل أشكال العنف ولا سيما التعرض للمدنيين، ويطالب بوقف العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان وتنفيذ القرار الدولي الرقم 1701 كاملاً». مؤكداً أنّ «التهديدات الإسرائيلية المستجدة ضد لبنان والتهويل بحرب شاملة لن تثني اللبنانيين عن التمسك بحقهم في أرضهم والدفاع عنها بكل الوسائل التي تقرها الشرائع الدولية». وأكد ميقاتي أن «هذا الموقف تم إبلاغه إلى جميع أصدقاء لبنان في العالم وإلى الاتحاد الأوروبي، كما سيتم وعلى إسرائيل أن تعلم أنها إذا أقدمت على هذه المقامرة، فإنها ستواجه برود شديدة». وأكد أن «أفضل خيار لنتنياهو هو إنهاء الحرب الوحشية على غزة، لأنه مع استمرار الحرب واتساعها لن ينال إلا الدمار والقتل».

ورفض قادة دينيون ومحليون دروز في الجولان، في بيان، إراقة «قطرة دم واحدة» بعدما توعّدت إسرائيل بالرد على ضربة صاروخية في بلدة مجدل شمس نسبتها إلى حزب الله اللبناني.

لبنانياً، قال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري إن «ما يحصل يهدد المنطقة بأسرها، لكن بالرغم من خطورته، نحن لسنا خائفين على لبنان وعلى مستقبله، فضمانة لبنان هي الوحدة ثم الوحدة ثم الوحدة بين مواطنيه في الداخل وفي الاغتراب، وأيضاً من خلال التمسك بعناوين قوة لبنان وبحقوقه المشروعة في الدفاع عن أرضه وعن سيادته وثرواته بكل الوسائل المتاحة التي نصت عليها القوانين والشرائع الدولية». وأكد بري، خلال استقباله في بيروت وفداً من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، أن «لبنان التزم وملتزم بالقرار 1701 منذ لحظة صدوره، وإسرائيل سجّلت رقماً قياسياً بخرق هذا القرار بأكثر من 33000 خرق، فالمدخل الأساس للاستقرار وتجنيب المنطقة اندلاع صراع لن يسلم منه أحد، يكون بالضغط على المستوى السياسي الإسرائيلي لوقف عدوانه عن تسعة أشهر».

وعرض رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مع المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس بلاسخارت، في بيروت، لـ«أوضاع الراهنة والاتصالات الجارية لتمديد ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في الجنوب (يونيفيل). ودعت بلاسخارت إلى التهدئة على الجبهات كافة. وطالبت الجميع بالالتزام بتطبيق القرار 1701 الذي هو الحل الوحيد لحل النزاع القائم.

كما واصل ميقاتي اتصالاته ولقاءاته الدبلوماسية المكثفة في السراي الحكومي في إطار مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان والتهديدات المستجدة. وشدد ميقاتي خلال هذه الاتصالات على أنّ «لبنان يدين كل أشكال العنف ولا سيما التعرض للمدنيين، ويطالب بوقف العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان وتنفيذ القرار الدولي الرقم 1701 كاملاً». مؤكداً أنّ «التهديدات الإسرائيلية المستجدة ضد لبنان والتهويل بحرب شاملة لن تثني اللبنانيين عن التمسك بحقهم في أرضهم والدفاع عنها بكل الوسائل التي تقرها الشرائع الدولية». وأكد ميقاتي أن «هذا الموقف تم إبلاغه إلى جميع أصدقاء لبنان في العالم وإلى الاتحاد الأوروبي، كما سيتم

لويد أوستن: نود أن نرى الأمور تُحل بطريقة دبلوماسية

دعوة البريطانيين إلى المغادرة

حثت بريطانيا، أمس الثلاثاء، مواطنيها على مغادرة لبنان محذرة من أن التوتر بين حزب الله وإسرائيل قد يتفاقم سريعاً. وقال وزير الخارجية ديفيد لامي (الصورة)، أمام البرلمان: «هناك تبادل منتظم للقصف المدفعي والضربات الجوية. والتوتر شديد وقد يتدهور الوضع سريعاً». كما أشار إلى أن رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر ترأس اجتماعاً للجنة الاستجابة للطوارئ الحكومية، ودعا البريطانيين في لبنان إلى مغادرته.

جنود الاحتلال قرب «كيبوتس هاغوشريم» أمس (رويترز)

وأوضح أنه رداً على عملية الاغتيال في بيت ليف جنوب لبنان، والتي أدت إلى مقتل عنصر في الحزب، استهدف «بسرب من المسيّرات الانقضاضية مقر قيادة كتيبة السهل في ثكنة بيت هلل مستهدفة تموضع ضباطها وجنودها»، كما تم «قصف مقر قيادة كتيبة السهل في ثكنة بيت هلل بصلية من صواريخ الكاتيوشا». وأشار إلى قصف موقع جل العلام بالقذائف المدفعية. وكان أعلن أن «وحدة الدفاع الجوي تصدت للطائرات الحربية الصهيونية المعادية التي اخترقت حاجز الصوت فوق الأجواء اللبنانية، وأجبرتها على الانكفاء والتراجع خلف الحدود داخل فلسطين المحتلة».

في المقابل، تحدث جيش الاحتلال، في بيان أمس الثلاثاء، عن إطلاق عشر قذائف صاروخية من لبنان، مشيراً إلى «اعتراض معظم القذائف بينما سقطت واحدة في منطقة كيبوتس هاغوشريم» ما أدى إلى مقتل شخص. وأعلن جيش الاحتلال استهداف نحو عشرة أهداف لحزب الله في جنوب لبنان منذ أمس الأول. وقال، في بيان: «منذ ساعات مساء أمس (الأول)، أغار الجيش من خلال طائرات سلاح الجو والمدفعية على نحو عشرة أهداف لحزب الله في سبع مناطق في جنوب لبنان. في الغارات التي تم شنها جوّاً وبرّاً تم القضاء على مخرب من حزب الله في منطقة بيت ليف، وتم تدمير مستودع أسلحة، وبنى إرهابية، ومبان عسكرية، ومنصة صاروخية استخدمها حزب الله في جنوب لبنان». وواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي قصفه للقرى والبلدات الحدودية. واستهدف القصف بلدات يارون ومارون الراس وعيتا الشعب جنوبي لبنان. وتعرضت مدينة الخيام لقصف مدفعي وفوسفوري بحسب الوكالة الوطنية للإعلام. واستهدفت طائرات الاحتلال منزلاً غير مأهول في منطقة الخلة بين بلدتي جبشيت وعدشيت بصاروخين، وألحقت به أضراراً كبيرة.

تعتمد روسيا مبدأ الرد المتدرج على نية أميركا نشر صواريخ في ألمانيا، ولا سيما من خلال تحركات وإعلانات عسكرية تعوّل عليها موسكو لإخافة أوروبا من مغبة تحويلها إلى ساحة صراع بالوكالة، وربما دفع الأوروبيين إلى المطالبة باتفاق شامل

أزمة الصواريخ

ردّ روسي متدرّج على نشر أسلحة أميركية في ألمانيا

كوبنهاغن ـ **سامر إلياس**

حذّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يوم الأحد الماضي، الولايات المتحدة من أن روسيا ستتوقف عن تنفيذ وقف اختياري من جانب واحد لنشر أسلحة هجومية متوسطة وقصيرة المدى في حال ظهور صواريخ أميركية طويلة المدى في ألمانيا. وتكشف تصريحات بوتين عن جدية في التعامل بحزم مع قرار الولايات المتحدة نشر الصواريخ الأميركية في ألمانيا، والتي يمكنها الوصول إلى أهداف بعيدة في عمق روسيا.

ومع إشارته إلى أن تصرفات واشنطن تخاطر بإشعال أزمة صواريخ على غرار الحرب الباردة، على خلفية خطط لنشر أنظمة صواريخ أميركية طويلة المدى عالية الدقة على أراضي ألمانيا اعتباراً من عام 2026، أكد بوتين أن بلاده «ستكون في حلّ من الوقف الأحادي المفترض سابقاً لنشر الأسلحة الهجومية المتوسطة والقصيرة المدى، بما في ذلك زيادة قدرات القوات الروسية والإدارة العسكرية ومراكز إدارية وصناعية وبنى تحتية دفاعية». وأضاف أن «زمن الرحلة لمثل هذه الصواريخ إلى أهداف على أراضينا، والتي قد تكون مجهزة في حوالي عشر دقائق».

تدرج الرد

ومع تصريحات بوتين التي أطلقها في يوم البحرية أثناء استعراض عسكري في مدينة سانت بطرسبرغ، مسقط رأسه، بدا أن روسيا حسمت أمرها أكثر لتبني خطوات إضافية رداً على مخططات واشنطن وبرلين التي كشف الطرفان عنها في العاشر من يوليو/ تموز الحالي أثناء قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في واشنطن. وكان بوتين قد قال، في اجتماع مع أعضاء مجلس الأمن الروسي في 28 يونيو/حزيران الماضي، إنه يجب على بلاده البدء في إنتاج صواريخ متوسطة وقصيرة المدى، وتبني قرارات بشأن أماكن نشر هذه الصواريخ الهجومية، ردا على إنتاج الولايات المتحدة صواريخ متوسطة وقصيرة المدى وتسليمها إلى أوروبا.

حينها، جدّد بوتين تحميل الولايات المتحدة مسؤولية الانسحاب من اتفاقية معاهدة الأسلحة النووية القصيرة والمتوسطة المدى (المدى 500-5500 كيلومتر)، وأوضحت أنها استخدمت في مناورات هدفها تأمين الحماية البحرية للجزيرة الدنماركية الواقعة في بحر البلطيق. في المقابل، قال المحلل عسكري في أكاديمية الدفاع الدنماركية أندرياس بوك نيلسن، في تصريحات لمحطة «دي آر» الدنماركية، تعليقاً على بيان وزارة الدفاع، إن الأميركيين تدربوا أخيراً على بعض الأنظمة القادرة على إطلاق صواريخ متوسطة المدى من بعض المنصات على الأرض خلال مناورات في جزيرة بورنهولم في مايو الماضي. وتاجج التصعيد بين موسكو وواشنطن بعد الكشف عن اتفاق بين الولايات المتحدة وبرلين لنشر الصواريخ الأميركية في ألمانيا في عام 2026، سواء في منطقتها الإقليمية أو على الساحة الدولية. وأضاف أن يكين عازمة على توسيع هذه الأنشطة بما يخدم مصالحها ومصالح حلفائها الإقليميين والدوليين. وأوضح أن الصين تنطلق من إيمانها بدورها دولة رائدة ومسؤولة عن إرساء الأمن والاستقرار بما ينسجم مع دعوتها إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة بعينها، في إشارة إلى الولايات المتحدة. وأضاف أن اعتزام واشنطن توسيع مظلتها الأمنية في منطقة شرق آسيا، ونشر أسلحة ردع نووية، تحتم على الصين أن تتحرك باتجاه يضمن عدم المساس بأمنها واستقرارها وسيادتها ومصالحها الاستراتيجية. وكانت طوكيو وواشنطن قد أعلنتا الأسبوع الماضي عزمهما على وضع أول وثيقة مشتركة بشأن سياسة الردع الموسعة، التي ستتضمن بنداً يؤكد أن الأسلحة النووية ستكون مدرجة في الأسلحة الأميركية للدفاع عن اليابان.

من جهته، قلّل الأستاذ في مركز الدراسات السياسية في جامعة جينان، شياو لونغ، من تأويل وتداعيات الأنشطة العسكرية الخارجية للجيش الصيني. وقال في مقابلة مع «العربي الجديد»، إن جميع هذه التفاعلات معدّ لها مسبقاً وغير مرتبطة بأحداث وتطورات آنية. ولفت إلى أن جميع الأنشطة الأخيرة تندرج في إطار تبادلات ودية مثل: المشاركة في يوم البحرية الروسية، وقضايا مكافحة الإرهاب وحفظ السلام والأمن الإقليمي، معتبراً أن ذلك يؤكد سلمية هذه التحركات وأنها لا تستهدف طرفاً ثالثاً أو موقفاً إقليمياً محدداً. وأضاف أن تحركات الصين العسكرية تنسجم مع دعوتها إلى إحلال السلام والاستقرار في جميع أنحاء العالم، على خلاف الولايات المتحدة التي تسعى لزعزعة الاستقرار وبناء التحالفات والتكتلات العسكرية خارج حدودها بما يضمن تفوقها وهيمنتها على الآخرين.

هذه الأحداث في أعقاب اختتام الجيش الصيني العديد من التفاعلات العسكرية الخارجية على مدار الشهر الماضي، بما في ذلك دورية استراتيجية جوية مشتركة بين الصين وروسيا فوق بحر بيرنغ شمالي المحيط الهادئ، ودوريات بحرية مشتركة بين الصين وروسيا في غرب المحيط الهادئ وبحر الصين الجنوبي، فضلاً عن المناورات العسكرية المشتركة بين الصين وبيلاروسيا «نسر الهجوم 2024» في بيلاروسيا، والتدريب المشترك بين الصين ولاوس «درع الصداقة 2024» في لاوس. وأدرجت صحيفة غلوبال تايمز الحكومية، أول من أمس الاثنين، انخراط الصين في تبادلات عسكرية مكثفة وتدريبات ودوريات مشتركة مع دول أجنبية، في إطار سعيها لتعزيز الصداقة والتفاهم والتعاون البراغماتي. وقالت إن القدرة على عقد تفاعلات عسكرية متزامنة عبر ثلاث قارات تظهر أيضاً قدرات الجيش الصيني في النطاق العالمي، من جهتها،

> يوان تشو: يكين ستوسع أنشطتها العسكرية بما يخدم مصالحها

تدريبات لقوات صينية في مقاطعة جيانغ زو، إبريل الماضي (Getty)

سلطت صحيفة ساوث تشاينا مورننغ بوست، الضوء على أول رحلة خارجية للقائد الأعلى الجديد للبحرية الصينية الأدميرال خو جونغ مينغ، حيث شارك الأخير الماضي في الاحتفال البحري السنوي في روسيا بحضور الرئيس فلاديمير بوتين. وكذلك عقد اجتماعاً مع نائب وزير الدفاع الروسي الكولونيل الجنرال الكسندر فومين، يوم السبت الماضي، في سان بطرسبرغ، وناقش الجانبان قضايا تتعلق بالتعاون البحري بين البلدين. وتمثل هذه الرحلة أول زيارة دولية يقوم بها خو منذ ترقيته إلى رتبة أدميرال في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، عندما أشير إليه للمرة الأولى باعتباره القائد الأعلى للبحرية الصينية.

وحول دلالات الأنشطة العسكرية الخارجية للجيش الصيني، قال الباحث في الشؤون العسكرية في معهد نان جينغ للبحوث والدراسات الاستراتيجية، يوان تشو، في حديث لـ«العربي الجديد» إن دولة بحجم الصين ومكانتها، من الطبيعي أن تكون لديها العديد من التفاعلات العسكرية، سواء في الساحة الإقليمية أو على الساحة الدولية. وأضاف أن الصين عازمة على توسيع نطاق تعاونها الدفاعي مع دول مختلفة، وتعزيز الثقة المتبادلة، وتعميق التعاون العملي، وتحسين مستوى التعاون الأمني، وتعزيز الأمن الإقليمي والعالمي، وتقديم مساهمات أكبر في الحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين والعالميين.

تقرير

أسلوب جديد للفصائل العراقية؟

قصف عين الأسد دون إعلان

اتبعت الفصائل العراقية أسلوباً جديداً عبر قصف عين الأسد التي تضم مئات العسكريين الأميركيين من دون تبنّي هذا الأمر

بغداد ـ **محمد الياسم**

تعرضت قاعدة عين الأسد، غربي محافظة الأنبار العراقية، الخميس الماضي، لقصف صاروخي، هو الثاني من نوعه هذا الشهر الذي تتعرض له القاعدة العسكرية الجوية التي تضم المئات من العسكريين الأميركيين ضمن قوات التحالف الدولي، بقيادة واشنطن، بعد هجوم بواسطة طائرتين ملغمتين في الـ17 من الشهر الحالي. ولم يسفر قصف عين الأسد عن أي أضرار، كما لم تعلن واشنطن عن أي خسائر مادية أو بشرية. الجديد هو عدم تبنّي أي فصيل مسلح للعمليتين حتى ظهر الثلاثاء، وهو ما اعتبره مراقبون أسلوباً جديداً في عدم التوقيع على أي من تلك العمليات والهجوم الأخير يأتي بعد إعلان واشنطن وبغداد ببيان مشترك استمرار التعاون والتنسيق بين البلدين، ضمن المفاوضات الأخيرة التي قادها وزير الدفاع العراقي ثابت العباسي وقيادات عسكرية وأمنية في واشنطن يوم 22 يوليو/تموز الحالي. وهذه المرة الأولى التي تعتمد فيها الفصائل المسلحة العراقية هذا النهج، في طريقة قد تكون لمنع إحراج رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، أو لتلافي الرد الأميركي، الذي قد يوجه نحو الفصيل الذي يتبنى العملية.

وجاء قصف عين الأسد الأسبوع الماضي بعد يومين من اجتماع عسكري استضافته واشنطن، وناقش فيه مسؤولون عراقيون وأميركيون مواصلة التنسيق الأمني والعسكري والاستشاري بين بغداد وقوات التحالف الدولي، ضاربة بذلك التوقعات التي كانت تُنذر بمفاتحة الأميركيين بشأن انسحابهم من العراق. بل ذكر البيان المشترك، أن العراق والولايات المتحدة أكدا «التزامهما بتطوير قدرات العراق الأمنية والدفاعية، وعزمهما تعميق التعاون الأمني عبر مجموعة كاملة من القضايا لتعزيز المصلحة المشتركة لكلا البلدين في أمن العراق وسيادته وفي استقرار المنطقة».

وقال عضو بارز في تحالف الإطار التنسيقي، الحاكم في العراق، إن قصف عين الأسد أخيراً «عمل فردي من جماعة تنتمي للمقاومة الإسلامية، ولا يمثل رأي الجميع فيها». وأوضح، في تصريح لـ«العربي الجديد» طالباً عدم ذكر اسمه، أن قصف عين الأسد «تعبير عن مشاعر الغضب والرفض لما جاء في المباحثات العراقية الأميركية في واشنطن». واعتبر أن «واشنطن قررت عدم التعليق أيضاً، كون الهجومين لم يوقعا أي خسائر، والصواريخ الأخيرة وقعت في أرض متروكة بمحيط القاعدة ولا تأثير يذكر لها». ورأى أن «عدم تبنّي أي جهة لهجوم قاعدة عين الأسد قد لا يستمر في حال لم تُقدم الحكومة تطمينات كافية بشأن مصير مفاوضاتها مع واشنطن لإنهاء الوجود العسكري الأميركي في العراق».

عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، مهدي تقي، قال لـ«العربي الجديد»، إن «الحكومة عازمة على تأطير العلاقة مع الولايات المتحدة أمنياً وعسكرياً، وكذلك إنهاء دور التحالف الدولي في العراق. لكن هناك جهات عراقية من المقاومة الإسلامية لا تقبل بأن يتحول العراق إلى أرض تؤوي الداعمين للمجازر المرتكبة بحق المدنيين في غزة، وهم الأميركيون»، موضحاً أن «مواقف المقاومة الإسلامية واضحة

> عضو في «الإطار التنسيقي»: عدم تبني الهجمات قد لا يستمر

> مهدي تقي: الحكومة عازمة على إنهاء دور التحالف الدولي

قبل نحو شهرين من إطلاقها الحرب على دعم أوكرانيا والحدّ من تقارب هذه الدول مع الولايات المتحدة عسكرياً لما ينطوي عليه ذلك من زيادة مخاطر الانزلاق إلى صراع نووي، لأن روسيا ذكرت سابقاً أن الصواريخ الأميركية التي تم التدرب عليها في الدنمارك والفيليبين أخيراً يمكنها حمل رؤوس نووية. ويمكن فهم التصعيد في اللهجة الروسية نظراً لأن نشر أي منظومات هذه الصواريخ دخلت الخدمة في السفن الحربية الروسية في عام 2010 وهي قادرة على تدمير أهداف على مدى يصل إلى 800 كيلومتر بصاروخ مضاد للسفن من طراز بي 800. وسابقاً أشارت تقارير إلى أن روسيا استخدمت نسخة أرضية معدلة على الأرض في معارك سورية وأوكرانيا. كما يمكن للمنصات الأرضية في سانت بطرسبرغ أو مقاطعة كالينينغراد إطلاق صاروخ زيركون المضاد للسفن عالي الدقة وتصل سرعته إلى 9 ماخ (أكثر من 11 ألف كيلومتر في الساعة)، وهذا يعني أن نشر المنظومات الصاروخية الأرضية الجديدة على ساحل البلطيق يمكّن روسيا من إصابة معظم الأهداف في أوروبا، حيث سيتم نشر الصواريخ الأميركية، لتضاف إلى صواريخ إسكندر إم المنصوبة سابقاً في كالينينغراد.

ومع توجه الطرفين الأميركي والروسي نحو أساليب الحرب الباردة، مع اختلال مبادئ الردع بسبب تبعات الحرب الروسية على أوكرانيا، من المرجح أن الكرملين يراهن عبر الحديث عن إنتاج وتطوير صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى ونشرها بحيث تكون قادرة على إصابة معظم أراضي أوروبا على تأجيج الخوف من التصعيد وسباق التسلح في أوروبا، وزيادة الضغط الشعبي على الحكومات الغربية لوقف دعم أوكرانيا والحدّ من تقارب هذه الدول مع الولايات المتحدة عسكرياً لما ينطوي عليه ذلك من زيادة مخاطر الانزلاق إلى صراع نووي، لأن روسيا ذكرت سابقاً أن الصواريخ الأميركية التي تم التدرب عليها في الدنمارك والفيليبين أخيراً يمكنها حمل رؤوس نووية. ويمكن فهم التصعيد في اللهجة الروسية نظراً لأن نشر أي منظومات هذه الصواريخ دخلت الخدمة في السفن الحربية الروسية في عام 2010 وهي قادرة على تدمير أهداف على مدى يصل إلى 800 كيلومتر بصاروخ مضاد للسفن من طراز بي 800. وسابقاً أشارت تقارير إلى أن روسيا استخدمت نسخة أرضية معدلة على الأرض في معارك سورية وأوكرانيا. كما يمكن للمنصات الأرضية في سانت بطرسبرغ أو مقاطعة كالينينغراد إطلاق صاروخ زيركون المضاد للسفن عالي الدقة وتصل سرعته إلى 9 ماخ (أكثر من 11 ألف كيلومتر في الساعة)، وهذا يعني أن نشر المنظومات الصاروخية الأرضية الجديدة على ساحل البلطيق يمكّن روسيا من إصابة معظم الأهداف في أوروبا، حيث سيتم نشر الصواريخ الأميركية، في إطار تدرج الرد الروسي على الاتفاق الأميركي الألماني. ففي 11 يوليو الحالي، قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف إن بلاده تستعد لاتخاذ تدابير عسكرية مضادة رداً على النشر الأميركي المخطط لصواريخ بعيدة المدى في ألمانيا، ووصف الخطوة الأميركية بأنها «مدمرة للأمن الإقليمي والاستقرار الاستراتيجي».

تصعيد مدروس

في تصريحاته الأحد الماضي، أكد بوتين أن تطوير الأنظمة المناسبة للرد على

من عرض عسكري في موسكو. 2012 (كيريل كودريافتسيف/فرانس برس)

جنديان أميركيان قرب مسيّرة في عين الأسد، يناير 2020 (إيمت حنا/فرانس برس)

رصد

الجيش الصيني ينشط في ثلاث قارات

يكين ـ **علي أبو مريحيل**

سلّطت صحف صينية، خلال اليومين الماضيين، الضوء على أنشطة الجيش الصيني الخارجية خلال الأيام الأخيرة وفي فترات متزامنة، وقالت إن جيش التحرير الشعبي الصيني يجري تفاعلات عسكرية خارجية مكثفة عبر ثلاث قارات، ما يعكس جهود بكين في تكثيف التعاون العسكري الودّي وتعزيز السلام والاستقرار العالميين.

وكان الجيش الصيني قد أرسل الأسبوع الماضي سفينة حربية (المدمرة الصاروخية الموجهة جياو زو) إلى سانت بطرسبرغ، للمشاركة في احتفالات يوم البحرية الروسية. وفي أفريقيا، تجري جيوش الصين وتنزانيا وموزمبيق مناورات مشتركة بدأت نهاية يوليو/ تموز الحالي وتنتهي في منتصف أغسطس/ آب المقبل، وتشمل تدريبات في البر والبحر تحمل اسم العمليات العسكرية المشتركة لمكافحة الإرهاب. وفي آسيا أيضاً تشارك مفرزة أرسلها الجيش الصيني في مناورات حفظ السلام متعددة الجنسيات «خان كويست 2024» في منغوليا، حسبما أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية، تشانغ شياو قانغ، في إحاطة صحافية الخميس الماضي. وقال تلفزيون الصين المركزي إن قوات الجيش الصيني وصلت إلى تنزانيا من طريق البحر والجو خلال الأيام الماضية، حيث أرسلت البحرية الصينية سفينتي إنزال هناك، إضافة إلى مدمرة صواريخ موجهة. وتأتي هذه الأحداث في أعقاب اختتام الجيش الصيني العديد من التفاعلات العسكرية الخارجية على مدار الشهر الماضي، بما في ذلك دورية استراتيجية جوية مشتركة بين الصين وروسيا فوق بحر بيرنغ شمالي المحيط الهادئ، ودوريات بحرية مشتركة بين الصين وروسيا في غرب المحيط الهادئ وبحر الصين الجنوبي، فضلاً عن المناورات العسكرية المشتركة بين الصين وبيلاروسيا «نسر الهجوم 2024» في بيلاروسيا، والتدريب المشترك بين الصين ولاوس «درع الصداقة 2024» في لاوس. وأدرجت صحيفة غلوبال تايمز الحكومية، أول من أمس الاثنين، انخراط الصين في تبادلات عسكرية مكثفة وتدريبات ودوريات مشتركة مع دول أجنبية، في إطار سعيها لتعزيز الصداقة والتفاهم والتعاون البراغماتي. وقالت إن القدرة على عقد تفاعلات عسكرية متزامنة عبر ثلاث قارات تظهر أيضاً قدرات الجيش الصيني في النطاق العالمي، من جهتها،

> يوان تشو: يكين ستوسع أنشطتها العسكرية بما يخدم مصالحها

تدريبات لقوات صينية في مقاطعة جيانغ زو، إبريل الماضي (Getty)

سلطت صحيفة ساوث تشاينا مورننغ بوست، الضوء على أول رحلة خارجية للقائد الأعلى الجديد للبحرية الصينية الأدميرال خو جونغ مينغ، حيث شارك الأخير الماضي في الاحتفال البحري السنوي في روسيا بحضور الرئيس فلاديمير بوتين. وكذلك عقد اجتماعاً مع نائب وزير الدفاع الروسي الكولونيل الجنرال الكسندر فومين، يوم السبت الماضي، في سان بطرسبرغ، وناقش الجانبان قضايا تتعلق بالتعاون البحري بين البلدين. وتمثل هذه الرحلة أول زيارة دولية يقوم بها خو منذ ترقيته إلى رتبة أدميرال في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، عندما أشير إليه للمرة الأولى باعتباره القائد الأعلى للبحرية الصينية.

وحول دلالات الأنشطة العسكرية الخارجية للجيش الصيني، قال الباحث في الشؤون العسكرية في معهد نان جينغ للبحوث والدراسات الاستراتيجية، يوان تشو، في حديث لـ«العربي الجديد» إن دولة بحجم الصين ومكانتها، من الطبيعي أن تكون لديها العديد من التفاعلات العسكرية، سواء في منطقتها الإقليمية أو على الساحة الدولية. وأضاف أن يكين عازمة على توسيع نطاق تعاونها الدفاعي مع دول مختلفة، وتعزيز الثقة المتبادلة، وتعميق التعاون العملي، وتحسين مستوى التعاون الأمني، وتعزيز الأمن الإقليمي والعالمي، وتقديم مساهمات أكبر في الحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين والعالميين. وتأتي

إضاءة

سجال مشاركة معتقلين سابقين في الحوار المصري

أثارت دعوة حقوقيين ومعتقلين سابقين لجلسات الحوار الوطني في مصر استياءً في أوساط معارضة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

انتقد معارضون مصريون، بعض المشاركين في جلسات الحوار الوطني المعنية بملف السجناء السياسيين والحبس الاحتياطي، خصوصاً ممن سبق أن كانوا سجناء سياسيين، وهو ما برّره مشاركون في بيان وتصريحات على حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي. وعقد مجلس أمناء الحوار الوطني المصري الأسبوع الماضي جلسات لمناقشة قضية الحبس الاحتياطي، على أن يرفع التوصيات للرئيس عبد الفتاح السيسي، وذلك استكمالاً لما قال بيان للمجلس، إنه «الالتزام والاهتمام البالغين والمستمرين من الحوار الوطني بقضايا حقوق الإنسان في مصر، ومن بينها القواعد المنظمة للحبس الاحتياطي، باعتبارها من القضايا المرتبطة بترتيب أولويات العمل الوطني في المرحلة المقبلة». وانتقدت المحامية الحقوقية، ماهينور المصري، مع غيرها، بعض المشاركين في جلسات الحوار، قائلة إن «ملف الحبس الاحتياطي من أكثر الملفات التي قدّم فيها حقوقيون اقتراحات حتى قبل الموضوع بحثاً، رغم أن كل المعلومات الخاصة به (متوافرة) لدى الدولة».

وفي السياق، قال مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، الحقوقي المصري بهي الدين حسن، لـ«العربي الجديد»: «لكي ندرك جدوى أو عبثية ما يُسمى زوراً الحوار الوطني، علينا وعلى المشاركين فيه، أن يتاملوا حصاد 3 سنوات». وأضاف: «كان الهدف وما زال منذ الجلسات الأولى، هو كيفية استمرار الاحتفاظ بعشرات الآف الأسرى من المصريين المسالمين (الذين لم يجرموا في حق بلدهم لكنهم اختلفوا حول سبل إنقاذه)، دون التخلي عن سياسات وأساليب البطجة الأمنية وشبكة القوانين التي تؤطر علاقة السيد بالعبد، سياسياً واقتصادياً ومعيشياً».

من ناحيته، أشار مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية، عضو مجلس أمناء الحوار الوطني، عمرو هاشم ربيع، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن «موضوع الحبس الاحتياطي سيظل مطروحاً لفترة، ومن المهم تكثيف الحديث حوله بأي شكل من الأشكال، سواء داخل الحوار الوطني، أو خارجه، أو من قبل كل محب للحرية وكل إنسان وصاحب رأي، وكل من لا يستخدم العنف وسيلةً أو نهجاً، ليظل هذا الصوت هو بالفعل المنفس لحياة نظام 30 يونيو، إلى أن يقع هذا النظام عن هذا الأمر الشيخ جداً، الذي تجاوز كل حدود الدستور والقانون، إذا كان أصلاً له مشروعية». في المقابل، بادر عدد من المشاركين في الحوار الوطني، لشرح وجهة نظرهم، وتقديم ورقة موقفهم التي طرحوها للنقاش، للرأي العام، من خلال نشرها عبر حساباتهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي. وكان من بين المشاركين في الحوار الوطني، ممن بزروا مشاركتهم فيه، المحامي الحقوقي والسجين السياسي السابق، محمد الباقر، الذي كتب: «(...) تلقيت مكالمة لدعوتي لجلسة خبراء متخصصة عن الحبس الاحتياطي، وبعد تجميع المعلومات وعمل مشاورات مع الأصدقاء والزملاء، وبعد أن علمت أنها ستكون جلسة خبراء مركزة بعدد محدد ووقت متاح للشرح والتعليق وليست كلمات موقف في دقائق، فبالتالي أستطيع الخوض باريحية في كل التفاصيل الحقوقية والقانونية والسياسات والأوضاع والحالات الدالة، لذلك قد أبلغتهم بحضوري وبدأت في تحضير ما سأطرحه». وكان نقيب الصحافيين، خالد البلشي، قد فوجئ بالقبض على صحافيين قبل أيام من دعوته إلى جلسة الحوار، وحرص على نشر كلمته في جلسة الحوار الوطني بشأن الحبس الاحتياطي، والتي جاء فيها: «(ونحن نناقش هذه الدعوة كنت أتمنى ألا أجدني أناقش إضافة اسمين جديدين لقائمة المحبوسين، وأطالب بالإفراج عنهما، أو وقف الإجراءات التعسفية بحقهما، بل نناقش معاً كيفية تصفية هذا الملف المؤلم (...)».

> تمّ القبض على صحافيين قبل أيام من الدعوة لجلسة الحوار

الانتقادات التي وجهت إلى بعض المشاركين في الحوار الوطني من المحسوبين على المعارضة، انصبّت في الأساس على كون ملف السجناء السياسيين، وتحديداً تحويل الحبس الاحتياطي المطول إلى عقاب في حد ذاته، هو قرار سياسي يمكن حلّه في لحظة إذا ما توافرت إرادة سياسية جادة، دون الحاجة إلى كل هذه المناقشات والحوار والاجتماعات والآراء والبحث، ومن ثم رفع التوصيات للنظر فيها وتفيد أرقام جملة «حتى آخر سجين» التابعة للمفوضية المصرية للحقوق والحريات، بوجود 1286 شخصاً مقبوضاً عليهم حالياً، وإعادة تدوير 671 شخصاً على قضايا جديدة، بينما أفرج عن 803 أشخاص فقط منذ بداية عام 2024 وحتى بدء جلسة الحوار الوطني في مطلع يوليو/ تموز الحالي. ولم تفرج السلطات المصرية إلا عن ألف و662 سجيناً خلال جولتي الحوار الوطني بين إبريل/ نيسان 2022 ومنتصف يوليو 2023، لكنها احتجزت في المقابل 4 آلاف و968 سجيناً جديداً. وقد انتهت الجولة الأولى من الحوار الوطني بعد نحو 100 يوم من المناقشات التي لم تؤدّ إلى تحقيق مطالب المعارضة المصرية.

شرق غرب

بريطانيا: السجن مدى الحياة لداعية داعشي

حُكم في بريطانيا، أمس الثلاثاء، على الداعية الإسلامي البريطاني الباكستاني أنجم شودري، بالسجن مدى الحياة بحد أدنى 28 عاماً، بعد إدانته بإدارة منظمة إرهابية محظورة. وشودري كان من مؤسسي منظمة المهاجرين الإسلامية في بريطانيا عام 1996، والتي حظرتها الحكومة في 2010. واعتقل عام 2021 بسبب محاولاته إعادة تطوير شبكة المهاجرين بعد إطلاق سراحه من عقوبة بالسجن 5 سنوات ونصف السنة لدعوة أتباعه لدعم «داعش».

(العربي الجديد)

تمويل عسكري أميركي للفيليبين

أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (الصورة)، أمس الثلاثاء، من مانيلا، أن الولايات المتحدة ستقدّم تمويلاً عسكرياً للفيليبين بقيمة 500 مليون دولار، في وقت تعزّز واشنطن علاقاتها مع مانيلا في مواجهة النفوذ الصيني. ويزور بلينكن مانيلا برفقة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، ووصف حزمة التمويل بأنها «استثمار يتم مرّة في كل جيل» للمساعدة على تطوير القوات المسلحة الفيليبينية وحفر السواحل.

(فرانس برس)

اجتماع تركي أرميني خامس

اتفق ممثلون عن تركيا وأرمينيا، أمس الثلاثاء، على مواصلة المسار الهادف إلى التطبيع الكامل دون شروط مسبقة، وذلك خلال اجتماع خامس لممثلي البلدين، عقد في معبر علي جان – مارغارا الحدودي، لبحث تطبيع العلاقات. وعقد الاجتماع بين السفير سردار قليج، الممثل الخاص لتركيا لعملية التطبيع مع يريفان، والممثل الخاص لعملية التطبيع مع أنقرة، نائب رئيس البرلمان الأرميني روبن روبينيان.

(رويترز)

رئيس تايوان يتعهد بمحاربة «التهديد» الصيني

قال رئيس تايوان لاي تشينغ ته (الصورة)، أمس الثلاثاء، إن تهديد الصين لأي دولة هو تهديد للعالم، مضيفاً أن الجزيرة ستواصل العمل الجاد لتعزيز الاعتماد على نفسها في الدفاع وشراء أسلحة من الخارج. وأضاف لاي خلال مؤتمر التحالف البرلماني الدولي بشأن الصين الذي انعقد في تايبيه، إن تايوان «ستبذل قصارى جهدها لتوفير مظلة حماية ديمقراطية مع شركائنا الديمقراطيين لإبقائهم بعيداً عن تهديد الاستبداد».

(رويترز)

حكومة طالبان تقطع الصلة مع سفارات النظام السابق

أعلنت حكومة طالبان في أفغانستان، أمس الثلاثاء، قطع أي روابط مع سفارات أفغانستان في الدول الغربية التي بقيت موالية للنظام السابق. وأعلنت وزارة خارجيتها أنها «لم تعد تتحمل مسؤولية» جوازات السفر وتأشيرات الدخول التي تصدرها البعثات الدبلوماسية غير المعترف بها من كابول. ويتعلق ذلك بالسفارات في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وبريطانيا وألمانيا والنمسا وإيطاليا واليونان وبولندا والسويد والنروج وكندا وأستراليا.

(فرانس برس)

تكشف كل المؤشرات أن جيش النظام السوري بات مستنزفاً وتعرض للتآكل، بفعل فقدانه العنصر البشري، حتى أن فرقاً عدة باتت غير موجودة سوى على الورق، وذلك وسط اعتماده على المليشيات من جهة، وعلى إيران من جهة أخرى

أرقام تؤكد فقدان العنصر البشري

جيش النظام السوري مستنزف

الدوحة ـ **عماد كركص**

ظهرت في الأعوام الأربعة الأخيرة، الكثير من المؤشرات على ترهل جيش النظام السوري على عدة مستويات ومنها وحداته المقاتلة. أهم المؤشرات التي أكدت ضعف جيش النظام السوري هو اللجوء إلى خيارات غير معتادة في نظام الأسد، مع فتحه باب التطوع بشكل كبير أمام الراغبين بالانتساب للمؤسسة العسكرية، منذ منتصف العام الماضي. واعتبر مسؤولو جيش النظام السوري أن السياسة الحالية تتجه لجعل الجيش مؤسسة قائمة على «الاحتراف»، أي الاعتماد على الموارد البشرية من خلال التطوع مع التخلي عن التجنيد الإجباري تدريجياً. ورغم اعتماد النظام على المليشيات التي أسسها إلى جانب قواته، بالإضافة إلى الاستعانة بمليشيات مدعومة من إيران وروسيا، منذ الأشهر الأولى للثورة والحراك ضد النظام في العام 2011، إلا أن جيش النظام السوري لم يستطع الحفاظ على قواته من التآكل والتخبط وعدم القدرة على إعادة التوازن طوال سنوات الحرب الـ13.

وفي منتصف العام 2023، أظهر تقرير نشره مركز جسور للدراسات، نقصاً حاداً في صفوف جيش النظام السوري على صعيد الوحدات المقاتلة والعاملة على الأرض من فرق وفيالق. وأشار التقرير إلى تدني نسبة الاستكمال (أي النقص من النسبة المئوية لكل وحدة) في الكثير من الوحدات الرئيسية، لا سيما وحدات النخبة، التي وصلت نسبة الاستكمال فيها إلى ما دون 40% بحسب التقرير، أي أن الفرقة عانت نقصاً بنحو 60% من عناصرها. وأشار التقرير حينها إلى أن نسبة الاستكمال في الكثير من الفرق والوحدات، عانت في الأساس نقصاً قبل العام 2011، نتيجة التخلف والفرار عن الخدمة، لكن هذه النسبة زادت بعد العام 2011، نتيجة الانشقاق والاعتقال وامتناع الكثير من الشبان عن الالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية. وانخفضت نسبة استكمال العنصر البشري في الفرقة الأولى لقوات النظام من 70% قبل العام 2011 إلى نحو 30% في العام الماضي، وكذلك الفرقة الرابعة بقيادة ماهر الأسد، شقيق بشار الأسد، من 80% إلى 45% ثم 40% في العام الحالي. وكذلك الحال بالنسبة للفرقة الخامسة التي انخفضت نسبة استكمال عناصرها من 60% إلى 35%، والعاشرة من 80% إلى 40%، و17 من 55% إلى 25%، و18 من 60% إلى ما دون 30%. ونوه التقرير إلى أن أفواج القوات الخاصة (أهم الوحدات المقاتلة في قوات النظام) ذات الأرقام 15 و35 و41 و44 و45 و47 و53 و54 تعرضت للتدمير الكامل بين العامين 2013 و2023، نتيجة لهجمات المعارضة، إضافة إلى الانشقاق والتخلف.

وشرح رشيد حوراني، الضابط السابق في صفوف قوات النظام، والباحث في مركز جسور للدراسات، والمشارك في إعداد التقرير المذكور، أن «جيش النظام السوري كان يعاني من مشكلتين مزمنتين قبل العام 2011 هما الفرار من الخدمة، والتخلف عن الالتحاق بخدمة العلم، وهاتين المشكلتين تعكسان عدم ثقة المواطن السوري بالمؤسسة العسكرية لما فيها من فساد ومحسوبية وانكشاف كذب النظام ودعاياته بالمقاومة والممانعة التي باتت مكشوفة للسوريين». وأضاف حوراني في حديث لـ«العربي الجديد» أن «الثورة عمّقت مشكلة التخلف عن الخدمة الإلزامية، لكن في المقابل سعى النظام للمحافظة على الجيش ودعمه بخطوات متعددة، ومنها إنشاء القوات الرديفة كقوات الدفاع الوطني وصقور الصحراء ومغاوير البحر. كما أنه بعد التدخل الروسي صار أمر هيكلة جيش النظام السوري يتم بإشراف وبتوجيه روسي وفق الظروف المرحلية التي يمر بها». وتابع: «كما أنشأ النظام العديد من الوحدات التي لا تتوفر فيها الأسس التنظيمية من ناحية العتاد العسكري ومن ناحية القوى البشرية للوحدات العسكرية التي كان معمولا بها قبل 2011، ومنها على سبيل المثال الفرق 2 و6 و8 و25 و30، وجعل هذه التشكيلات ضمن ما يسمى الفيلق الرابع، وأنشأ فيلقاً آخر هو الفيلق الخامس، وكلا الفيلقين لا تنطبق عليهما معايير الوحدات العسكرية من ناحية التسليح أو العتاد». ونوه حوراني إلى أن «النظام منذ منتصف العام الماضي وحتى الآن، بدأ بإصدار القوانين المتعلقة بالخدمة العسكرية الإلزامية، ومنح التعويضات المالية التحفيزية للمنتسبين، وإبرام العقود لمدد تتراوح بين 5 و10 سنوات مقابل إسقاط الخدمة الإلزامية عن صاحب العقد، مع منح راتب شهري غير متوفر في وظائف أخرى يصل إلى أكثر من 100 دولار، وأجاز دفع البدل النقدي للملتحقين بالخدمة وفق شروط محددة».

عناصر من جيش النظام في حرستا، مارس 2018 (فرانس برس)

رشيد حوراني: قدرة النظام على ترميم جيشه غير ممكنة

وكشف حوراني أن المعلومات لديه تشير إلى خروج كل من الفرقتين الأولى (المنتشرة في ريف دمشق) والتاسعة (المنشرة في بين محافظة السويداء ودرعا جنوباً) عن الخدمة الفعلية، منوهاً إلى أن الفرقتين «موجودتان على الورق لا أكثر». وأعرب عن اعتقاده أن «قدرة النظام على الترميم غير ممكنة، بسبب خروج الكثير من السوريين خارج البلاد ومن مناطق سيطرته، لعدم رغبتهم في الالتحاق بالخدمة وتفضيلهم دفع البدل».

من جهته، أشار العميد الطيار أسعد الزعبي، المنشق عن قوات النظام، إلى أن إهمال تطوير المؤسسة العسكرية بما يواكب الجيوش المتقدمة، أمر قديم منذ تسلم النظام للسلطة، منوهاً إلى أن الكثير من الأفكار التي قُدّمت من قبل ضباط وعسكريين لتطوير المؤسسة، كانت تصطدم بالمتنفذين من كبار العسكريين من دائرة النظام بوأدها وإهمالها. ونوه الزعبي، الذي خدم لمدة 40 عاماً في جيش النظام السوري في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، إلى أن «المؤسسة العسكرية لا يمكن إصلاحها من قبل النظام»، مشيراً إلى أن ذلك يعود «لالتزام ضمني من قبل النظام بحماية حدود إسرائيل الشمالية، وهذا الأخير هو السبب الرئيسي في عدم قيام النظام بتطوير حقيقي للمؤسسة العسكرية». وأشار الزعبي إلى أن «جيش النظام السوري مؤسسة قائمة على الفساد من بكل ما فيها، في السابق وحالياً، سواء من خلال تفييش العساكر (أي عدم الخدمة والالتحاق بالقطعة العسكرية مقابل مبلغ مالي شهري لقائد الوحدة)، وحتى ترفيعات الضباط والمخصصات وغيرها الكثير من الأمور». ولفت إلى أن «مجموعات من الشبان الذين شكلوا الجيش الحر تمكنوا بأسلحة فردية بسيطة من هزيمة جيش النظام السوري ودحره عن نحو 70% من البلاد، وكان بإمكانهم هزيمته بالمطلق لولا تدخل دول كإيران وروسيا إلى جانب النظام، لا سيما باستخدام سلاح الطيران».

على حافة الانهيار

حول إمكانية صمود جيش النظام السوري أمام المعارضة، في حال قرّرت الأخيرة استئناف العمليات العسكرية، قال العميد الطيار المنشق أسعد الزعبي، لـ«العربي الجديد»، إنه «لو كان للنظام القدرة العسكرية، لما توانى عن الدخول إلى حوران ودرعا وارتكاب مجازر لاستعادة السيطرة، وكذلك الحال بالنسبة للشمال الغربي في إدلب وأرياف حلب». واعتبر أنّ «جيش النظام السوري سينهار مع أي تحرك لقوات المعارضة ضده رغم وجود المليشيات إلى جانبه».

متابعة

مادورو يصعّد داخلياً وخارجياً

لم يلق فوز الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بولاية ثالثة، ترحيباً كبيراً في الداخل، وهو ما أظهرته الاحتجاجات المعارضة، كما لم يلق ترحيباً من دول الجوار

قتل شخص، أول من أمس الاثنين، على الأقل، في فنزويلا، مع اندلاع احتجاجات رفضاً لإعلان السلطات فوز الرئيس نيكولاس مادورو بولاية ثالثة، في الانتخابات التي جرت يوم الأحد الماضي. ويتوقع أن تعمد السلطات إلى التعامل مع الاحتجاجات بأسلوب قمعي، أو أن تحشد لتظاهرات معارضة، فيما اتهم مادورو، الذي حظي فوزه بتهنئة من الصين وروسيا، المعارضة بأنها عملت على تدبير «انقلاب»، ويواجه كما يبدو حملة معارضة دولية لفوزه، وخصوصاً في الجوار اللاتيني.

وأعلن المجلس الوطني الانتخابي الموالي للحكومة، أول من أمس، فوز مادورو بولاية رئاسية ثالثة من ستة أعوام. إلا أن المعارضة رفضت النتيجة، معلنة بأن مرشحها إدواردو غونزاليس أوروتيا هو من فاز. وأكدت زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو، أن المعارضة لديها الوسائل لإثبات فوز مرشحها، مؤكدة حصول غونزاليس أوروتيا على 6,27 ملايين صوت، في مقابل 2,8 مليون لمادورو. وقالت إن هذه «الإثباتات» باتت في حوزة «قادة» أجانب، على أن يتمّ نشرها لاحقاً على الإنترنت. علماً أنه بحسب النتائج الرسمية المعلنة، فقد حصل مادورو على 5,15 ملايين صوت، أي ما نسبته 51,2% من المقترعين، فيما نال غونزاليس أوروتيا زهاء 4,5 ملايين صوت، أي 44,2% من الأصوات.

وكان المجلس الوطني الانتخابي شجب «اعتداءً على نظام نقل المعلومات أدى الى تأثر» عمليات فرز الأصوات. ولا تتوافر الجداول التفصيلية للاقتراع بحسب المراكز، وهو ما تطالب به المعارضة ودول أجنبية عدة. وفتحت النيابة العامة أول من أمس تحقيقاً، ملمحة إلى تورط ماتشادو في عملية «القرصنة» هذه. من جهته، ندّد مادورو بمن «يحاولون تنفيذ انقلاب فاشي معاد للثورة في فنزويلا»، متهماً «اليمين المتطرف» بإثارة الفوضى.

لكن معارضي النتائج اختاروا الشارع للاحتجاج، وأكد غونزاليس أوروتيا أن المعارضة ستواجه «من أجل حريتنا»، مذكراً مؤسسات الدولة «بواجبها الدستوري باحترام الإرادة الشعبية». كما دعت ماتشادو إلى تجمعات شعبية في مختلف أنحاء البلاد. وأدّى ذلك، بحسب منظمة «فورو بينال» غير الحكومية للدفاع عن السجناء السياسيين، إلى مقتل شخص على الأقل، أول من أمس، في احتجاجات تخللتها مواجهات مع الشرطة في ولاية ياراكوي (شمال غرب البلاد)، مضيفة أنه تمّ أيضاً توقيف 46 آخرين. من جهتها، تحدثت وكالة رويترز عن مقتل شخصين، أحدهما في التظاهرات والآخر خلال عمليات الفرز. وفي كاراكس، نزل آلاف الفنزويليين مساء الإثنين إلى الشوارع وأحرقوا ملصقات لمادورو وأطلقوا هتافات تدعوه الى «تسليم الحكم الآن». وذكر مرصد الصراع في فنزويلا، أنه سجّل 187 احتجاجاً في 20 ولاية.

وبينما تلقى مادورو تهنئة دول حليفة، شككت أطراف أخرى، بالنتيجة. ودعت تسع دول أميركية لاتينية، هي الأرجنتين وكوستاريكا والإكوادور وغواتيمالا وبنما وباراغواي والبيرو وجمهورية الدومينيكان وأورغواي، أول من أمس، إلى «مراجعة كاملة للنتائج بحضور مراقبين مستقلين»، فيما حضّت البرازيل وكولومبيا على إجراء مراجعة للنتائج، في حين اعتبرت تشيلي أن النتائج «يصعب تصديقها». وأعلنت البيرو استدعاء سفيرها للتشاور، فيما أعلنت بنما تعليق العلاقات مع كاراكاس. وفي واشنطن، عبّر وزير الخارجية أنتوني بلينكن عن «مخاوف جدية» من أن النتيجة لا تعكس رغبة الشعب الفنزويلي، في حين دعت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى «الشفافية».

في المقابل، أعلنت فنزويلا سحب موظفيها الدبلوماسيين من سبع دول في أميركا اللاتينية احتجاجاً على «تدخلها» عبر التشكيك في إعادة انتخاب مادورو، كما ستعلّق كاراكاس اعتباراً من اليوم الأربعاء، الرحلات الجوية من بنما وجمهورية الدومينيكان وإليهما، بسبب «إجراءات التدخل» من جانب حكومتَي البلدين في الشأن ذاته. أما الكرملين، فاعتبر أمس أنه على المعارضة في فنزويلا «قبول» هزيمتها في الانتخابات بحسب المتحدث باسمه دميتري بيسكوف، محذراً دولاً لم يسمها من التدخل في السياسة الداخلية لفنزويلا. كما هنّأ الرئيس الصيني شي جين بينغ، مادورو، واعتبر أنه «قاد شعبه على طريق النمو بشروط وطنية».

(رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس)

■ الإعلام العبري: الجيش الإسرائيلي كان مشغولاً بالاستعداد للجبهة اللبنانية ولكنه اضطر لوقف كل شيء بسبب أحداث «سديه تيمان». يبدو أن اقتحام المعسكر مدبر لكي يهرب نتنياهو من مواجهة حزب الله، فحسب الرسالة التي وصلت لنتنياهو بأن الحزب سيرد الصاع صاعين. #إسرائيل #لبنان #نتنياهو

■ للأسف بعض الجهات تستنظر من #اللبنانيين الذين يعارضون الهيمنة الإيرانية على لبنان الانحياز لإسرائيل والإيمان بأن خلاص #لبنان سيكون على يد نتنياهو... إما هؤلاء لا يعرفون الشعب اللبناني عن وجه حق وإما يعملون لصالح المشروع الصهيوني... أغلبية الشعب اللبناني لا تريد لا محور #إيران ولا محور #إسرائيل.

■ تقوم #الصين ببناء مخزونات سرية لتخزين السلع الأساسية، ماذا ينتظر العالم يا تُرى؟!!! #غزة_أعظم_شعوب_العالم #لبنان #الحرب_العالمية

■ كانت إسرائيل تقاتل على 7 جبهات. بالأمس فتحت الجبهة الثامنة في سجن بيت ليد الذي استدعي لحمايته 3 كتائب من لواء ناحال. وباتت الجبهة الثامنة الأخطر على الكيان المأزوم الذي بدأ التآكل يعصف به تزامنا مع اتساع فوهيا العقد الثامن. #بيت_ليد #لبنان #غزة

■ مأساة #غزة ليست كمثلها مأساة في عشرات العهود الماضية.

■ ما يفعله الاحتلال مع الأسرى الفلسطينيين في السجون وخاصةً أسرى قطاع #غزة، لا يمكن أن يستوعبه العقل البشري، وما كان يحدث في معتقل غوانتانامو نقطة في بحر الذي يجري الآن في المعتقلات الإسرائيلية خاصةً في معتقل «سديه تيمان».

■ إبان الغزو الألماني في الحرب العالمية الثانية، #الدنمارك استسلمت في 6 ساعات، #هولندا بعد 5 أيام، #بلجيكا بعد 18 يوماً، #بولندا بعد 35 يوماً، #فرنسا بعد 46 يوماً. #غزة تقاتل منذ 300 يوم وما زالت صامدة لم ولن تستسلم.

■ شو المعنى بتهمة الإساءة للحشد؟؟ إذا سلمنا جدلاً أن الحشد مؤسسة أمنية فكل شخص من حقه أن ينتقدها أو ينتقد غيرها من المؤسسات إذا خالفت القانون. هذا ما تنص عليه مبادئ الدولة المدنية، وغير ذلك فهذا ما يحصل في دولة الرهبر الدكتاتورية. #العراق